

مذكرة في منهجية البحث العلمي
من إعداد: أ.د. خبابه عبدالله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،

المقدمة العامة

إن إعداد هذه المطبوعة نسعى لتحقيق جملة من الأهداف:

- 1- تمكين الطالب الإمام بالمواضيع الاقتصادية الكبرى.
- 2- تدعيم المكتسبات القبلية المحصل عليها في مرحلة الليسانس
- 3- تهيئة الطالب لدراسة المقاييس المختلفة
- 4- تعريف الطالب بمنهجية البحث العلمي والسياسات المختلفة.
- 5- التعرف على آلية العمل بالمنهجية في الاقتصاديات المعاصرة.
- 6- التعرف على أدوات المنهجية.
- 7- إعداد الطالب لتحضير مذكرة نهاية الدراسة

الفصل الأول : مفاهيم أولية

تمهيد: لا علم إلا بالبحث، فالبحث العلمي يتطور اعتمادا على تقديم المنهج و تطويره، و بالتالي فلا علم بغير منهج... و إن المنهج العلمي قوامه الاستقراء الذي يمكن العلم من الوصول إلى وضع القوانين العامة المفسرة للحقائق... و بمعرفة قوانين العلم يمكن للإنسان أن يتخلص من أن الوهم و يتحرر من قيود الخرافة. و أن تطبيق قوانين العلم يمكن الإنسان كذلك من السيطرة على قوى الطبيعة و التحكم أي توجيه ظواهرها خدمة للإنسانية و يصنف " برتراند راسل" تطور التفكير العلمي فيما معناه أو يقول " أن العلم خلال قرون التاريخة القليلة، قد نما نموا داخليا لعله لم يكتمل بعد، و هذا النمو في أوجز عبارة هو الانتقال من التأمل إلى التحكم .

و لتفسير هذه الفكرة لابد من معرفة ماذا نعني بالعلم؟ و هو يمكن تمييزه عن المعرفة بصفة عامة؟ و ما المقصود بالبحث؟ و ماهي أنواعه و مستوياته؟ ثم ماذا نعني بالمنهج و كيف نفرق بين منهج البحث و أداة البحث؟ و ما هي خطوات البحث العلمي؟...

أولا / المعرفة و العلم :

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض حاول التعرف على عناصر البيئة المحيطة به و يكتشف جوانب كثيرة من أسرارها و الوقوف على حقيقة القوى الموجهة لها، و بالتالي فقد استطاع الإنسان بما منحه الله من نعمة العقل أن يجمع رصيذا هائلا من المعارف و العلوم ، فبعضها معارف تقتصر على مجرد ملاحظة بسيطة غير مقصودة فيما تراه العين و ما تسمعه الأذن ، و ما تلمسه اليد دونما إدراك العلاقات القائمة بين الظواهر و أسبابها، و هذه المعرفة الحسية (التجريبية).

وبعض هذه المعارف يذهب بعيدا عما تراه العين وما تلمسه اليد وما تسمعه الأذن ومن خلال محاولة الإنسان في هذه المرحلة من التفكير التأمل في الأسباب البعيدة فيما وراء الطبيعة وهذا النوع من المعرفة يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة، وبالتالي يعرف بالمعرفة الفلسفية التأملية .

وهناك معرفة أخرى تقوم على الأسلوب الاستقرائي، وهي مرحلة كما يقول أو حسب كونت متأخرة من تطور العقل الإنساني، حيث استطاع تجاوز المرحلتين السابقتين، وأن يفسر الظواهر تفسيراً علمياً، والربط فيما بينها ربطاً موضوعياً، وهذا النوع من المعرفة يسمى بالمعرفة العلمية التي تستند على المنهج العلمي.

و مهما يوجد من بين هذه الأنواع الثلاث من المعرفة، فهي عبارة عن مجموعة من المعاني و المعتقدات و الأحكام و المفاهيم و الحقائق و التصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولات المتكررة لفهم الظواهر و الأشياء المحيطة به، و بهذا المعنى لا تقتصر على ظواهر من أوجه معينة، و إنما تتناول كل ما يحيط بالإنسان و ما يتصل به، إذ يوجد من المعارف ما يتصل بتكوين الإنسان البيولوجي و النفسي، و فيها ما يتصل بعناصر بيئته الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية...إلخ.

1-تعريف العلم:

إن مفهوم المعرفة ليس مرادف لمفهوم العلم، فالمعرفة أوسع حدوداً و أكثر شمولاً و امتداداً من العلم، و عليه فإن المعرفة تتضمن معارف علمية و معارف غير علمية، وأن الفيصل بينهما هو قواعد المنهج العلمي و أساليب التفكير المتبعة في تحصيل المعارف.. فإذا اعتمد الباحث قواعد المنهج العلمي و اتبع خطواته في التعرف على الظواهر و الكشف عن الحقائق الموضوعية فإنه يصل إلى المعرفة العلمية.

و فيما يلي بعض تعاريف العلم:

- العلم هو المعرفة المنسقة التي كشفت عن الملاحظة و الدراسة و التجريب، و التي تتم بفرض تحديد طبيعة و أصول الظواهر التي تخضع للملاحظة و لدراسته.

هذا التعريف يضع في اعتباره موضوع العلم و كذلك المنهج الذي يستخدم في تحصيل المعارف، و من هنا فالعلم منهج أكثر مما هو مادة للبحث. و يؤكد " كارل يرسون " هذا الرأي بقوله:

- العلم هو ذلك الفرع من الدراسة التي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، و التي تحكمها قوانين عامة و تحتوي على طرق و مناهج موثوق بها، لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة.

و للفرقة بين المعرفة و العلم من حيث أن العلم هو المعرفة المصنفة ثم الوصول إليها بإتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح و صياغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة.

و العلم بهذه الصورة يمثل مرحلة متأخرة في تاريخ التفكير الإنساني و قد حاول " كونت " أن يثبت أن المعرفة العلمية جاءت متأخرة في تطور الفعل. فوضع قانونه المعروف بقانون الحالات الثلاث و انتهى فيه إلى أن المعرفة العلمية كانت ثمرة عملية بطيئة من النضج العقلي، استطاع بعدها الإنسان التخلص من كل التغيرات الرئيسية و التوجه إلى تغيير الظواهر تغييراً يقوم على ربط الظواهر فيما بينها ربطاً موضوعياً و من هذا المنطلق يمكن النظر إلى العلم على أنه نشاط معرفي إنساني، و ثقافي و مجتمعي يتم التوصل إليه بإتباع المنهج العلمي الذي يجعله منظماً و متنسقاً.

على أن بعض الباحثين يهتم بوضع وظائف العلم ضمن خصائصه معتبرين أن توضيح الخصائص يساعد في حل مشكلة إيجاد تعريف مقبول للعلم و من الأمثلة على ذلك فيما يأتي:

- العلم ، أي أنه يقوم بالتركيز على المعلومات و الشواهد الواقعية دونما استبعاد المعرفة الإستنتاجية و المفاهيم المجردة .

- العلم يتناول القضايا، أي أنه يهتم بالعبارات والمتغيرات التي تقرر وجود علاقة بين شيئين ينتج عنهما حكم صدق أو كذب.

- أنه منطقي

- إنه إجرائي، بمعنى أن العلم يحدد كصفات التعرف على الظاهر موضوع الدراسة في الواقع.

- أنه عام ويتميز بالاستمرار.

- يسعى إلى حل المشكلات وله إلى التجريد.

- يهدف العلم إلى الوصول إلى نظريات وقوانين تشرح ماهية الظاهرة موضوع البحث.

أقسام العلوم: تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- العلوم المجردة: مجموعة النظريات والقوانين التي لا تدخل بعين الاعتبار الأحاسيس والعواطف وتتعامل بلغة الأعداد والأرقام مثل الرياضيات والإحصاء.

2- العلوم الطبيعية: مجموع النظريات والقوانين التي تدرس العلاقة بين المواد في الطبيعة مثل الفيزياء، الكيمياء، البيولوجيا.

3- العلوم الإنسانية: مجموع النظريات التي تدرس العلاقة بين الإنسان والإنسان من جهة والإنسان والمادة من جهة أخرى، من بين هذه العلوم: علم الاجتماع، علم التاريخ، علم الاقتصاد... الخ.

2- المعرفة: أشمل وأوسع من العلم، ذلك لأنها تشمل كل الرصيد الواسع والضخم من المعارف والمعلومات التي استطاع الإنسان باعتباره كائن ومخلوق مفكر يتمتع بالعقل، أن يجمعه خلال وعبر التاريخ الانساني الطويل بواسطة فكره. والمعرفة ثلاثة أنواع:

1- المعرفة الحسية: وهي مجموعة المعارف التي تعرف عليها الإنسان حسيًا بواسطة السمع، البصر، اللمس، الذوق والشم. ومن أمثلتها تعاقب الليل والنهار، تكاثف السحب، تهاطل الأمطار.

2- المعرفة التأملية: مجموعة من المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة فكره لا حواسه مثل التأمل في أسباب الحياة والموت، خلق الكون... الخ.

3- المعرفة التجريبية: تتحقق على أساس المعرفة والملاحظة العلمية المنظمة والتجارب المختلفة.

3- الثقافة: أنماط وعادات وتقاليد وسلوك ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية ومعتقدات وأساليب تفكير، ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين ثم تنتقلها الأجيال، جيل بعد آخر بواسطة وسائل الاتصال والتواصل الحضاري.

تعريف البحث:2

تتقاطع تعريف البحث حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض استكشاف معلومات أو علاقات جديدة، إضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً.

اعتماداً على إتباع ظواهر المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات المنهجية للبحث وجمع المعطيات وفيما يلي بعض من هذه التعاريف:

- البحث استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها لاحقاً.

- البحث استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معلومات يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختيار العلمي.

- البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل المشكلة محددة وذلك عن طريق و الدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة. وعليه فالبحث للأشياء والمفاهيم والرموز بغرض التعميم.

*أنواع البحوث:

يمكن نشاطات البحوث في الأنواع التالية:

1- البحث بمعنى التنقيب عن الحقائق.

2- البحث بالمعنى النقدي

3- البحث الكامل.

البحث العلمي

لا يكون البحث علمياً بالمعنى الصحيح إلا إذا كانت الدراسة موضوعه مجردة بعيدة عن المبالغة والتحيز، أنجزت وفق أسس ومناهج وأصول وقواعد، ومرّت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلة وانتهت بحلّها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقلٍ اتّصف بالمرونة وبالأفق الواسع، فما البحث العلميّ في تعريفه وفي مناهجه وفي ميزاته وخصائصه وفي خطواته ومراحله؟.

تعريف البحث العلمي:

وردت لدى الباحثين في أصول البحث العلميّ ومناهجه تعريفاتٌ تتشابه فيما بينها برغم اختلاف المشارب الثقافية لأصحابها وبرغم اختلاف لغاتهم وبلادهم؛ فمنها: البحث العلميّ: استقصاءٌ دقيقٌ يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً، كما أنّ البحث العلميّ استقصاءٌ منظمٌ يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقّق من صحتها باختبارها علمياً.

يعدّ البحث العلميّ وسيلةً للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلّ مشكلةٍ محدّدة وذلك عن طريق التقصيّ الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصلّ بها المشكلة المحدّدة،

البحث العلميّ بأنّه عمليةٌ منظمّة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرضٍ معيّن، فيما تعريف البحث العلميّ في مفهوم توكرمان بأنّه محاولةٌ منظمّة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم.

البحث العلميّ بأنّه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بنقصٍ دقيقٍ ونقدٍ عميقٍ ثمّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاءٍ وإدراكٍ لتسيير في ركب الحضارة العالميّة، وتسهم فيها إسهاماً حياً شاملاً.

البحث العلميّ هو طريقة منظمّة أو فحص استفساريّ منظمٌ لاكتشاف حقائق جديدة والتنبؤ من حقائق قديمة ومن العلاقات التي تربط فيما بينها والقوانين التي تحكمها، (ص5)، وعرفه أبو سليمان (1400هـ) بقوله: "البحث العلميّ دراسةٌ متخصّصة في موضوع معيّن حسب مناهج وأصول معيّنّة"،

وفي ضوء تلك التعريفات والمفاهيم السابقة يمكن الخروج بتعريف ومفهوم عن البحث العلمي بأنه وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرّف على عواملها المؤثرة في ظهورها أو في حدوثها للتوصل إلى نتائج تفسّر ذلك، أو للوصول إلى حلّ أو علاج لذلك الإشكال، فإذا كانت المشكلة أو الظاهرة مشكلة اقتصادية سُمّي بالبحث الاقتصادي، ولزيادة إيضاح ذلك يمكن الإشارة إلى أنواع البحث العلمي.

أنواع البحث العلمي:

يعدُّ مجالُ البحثِ العلميِّ واسعاً بحيث يغطّي جميعَ مناحي الحياة وحاجات الإنسان ورغباته، ومن ثمَّ يكون اختلافُ البحوثِ العلميّةِ باختلافِ حقولها وميادينها تنوعاً لها، وعموماً فبالإضافة إلى ذلك تنقسم البحوثُ العلميّةُ من حيث جدواها ومنفعتها إلى بحوثٍ رياديّةٍ يتمُّ فيها اكتشاف معرفة جديدة أو تحلُّ بها مشكلة قديمة، وإلى بحوثٍ يتمُّ فيها تجميع المواد العلميّة والمعارف أو الكشف عنها أو عرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد، وللنوع الأول دور أكبر في توسيع آفاق المعرفة الإنسانيّة، فالبحثُ العلميُّ من حيث ميدانه يشير إلى تنوّعه بالبحوث التربويّة والاجتماعيّة والجغرافيّة والتاريخيّة وغيرها، ومن حيث أهدافه يتنوّع بالبحوث الوصفية وبالبحوث التنبؤية وبتحليل الأسباب وتقرير الحالة وغيرها، كما يتنوّع البحثُ العلميُّ من حيث المكان إلى بحوثٍ ميدانيّةٍ وأخرى مخبريّة، ومن حيث طبيعة البيانات إلى بحوثٍ نوعيّةٍ وأخرى كميّة، ومن حيث صيغ التفكير إلى بحوثٍ استنتاجيّةٍ وأخرى استقرائيّة، وهي في كلّ أنواعها السابقة تندرج في قسمين رئيسيين: بحوث نظريّة بحتة، وبعوث تطبيقية عمليّة.

بل لا يقف تصنيفُ البحوثِ العلميّةِ عند ذلك الحدِّ من التنوّع بل إنّها تصنّف من حيث أساليبها في ثلاثة أنواعٍ رئيسية، هي:

1- بحث التنقيب عن الحقائق:

يتضمّن هذا النوع من البحوث التنقيب عن حقائق معيّنة دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حلِّ مشكلة معيّنة، فحينما يقوم الباحثُ ببحث تاريخ الإشراف التربويّ فهو يجمع الوثائق القديمة والتقارير والخطابات والتعميمات الوزارية وغيرها من المواد وذلك للتعرف على الحقائق المتعلقة بتطوّر الإشراف التربويّ، فإذا لم يكن هذا الباحث ساعياً لإثبات تعميم معيّن عن الإشراف التربويّ فإنّ عمله بذلك يتضمّن بصفةٍ أساسيةً التنقيب عن الحقائق والحصول عليها.

2- بحث التفسير النقدي:

يعتمد هذا النوع من البحوث إلى حدٍّ كبير على التدايل المنطقيّ وذلك للوصول إلى حلول المشكلات، ويستخدم هذا النوع عندما تتعلّق المشكلة بالأفكار أكثر من تعلّقها بالحقائق ففي بعض المجالات كالفلسفة والأدب يتناول الباحث الأفكار أكثر ممّا يتناول الحقائق؛ وبالتالي فإنّ البحث في ذلك يمكن أن يحتوي بدرجةٍ كبيرة على التفسير النقديّ لهذه الأفكار، ولحدّة النظر والفتنة وللخبرة تأثير في هذا النوع من البحوث؛ لاعتمادها على المنطق والرأي الراجح، وهذا النوع خطوة متقدّمة عن مجرد الحصول على الحقائق، وبدون هذا النوع لا يمكن الوصول إلى نتائج ملائمة بالنسبة للمشكلات التي لا تحتوي إلا على قدرٍ ضئيلٍ من الحقائق المحدّدة.

وفي التفسير النقدي لا بد أن تعتمد المناقشة أو تتفق مع الحقائق والمبادئ المعروفة في المجال الذي يقوم الباحث بدراسته، وأن تكون الحجج والمناقشات التي يقدمها الباحث واضحة منطقية، وأن تكون الخطوات التي أتبعها في تبرير ما يقوله واضحة، وأن يكون التبرير العقلاني وهو الأساس المنبع في هذه الطريقة تدليلاً أميناً وكاملاً حتى يستطيع القارئ متابعة المناقشة وتقبل النتائج التي يصل إليها الباحث، والخطر الأساسي الذي ينبغي تجنبه في بحث التفسير النقدي هو أن تعتمد النتائج على الانطباعات العامة للباحث وليس على الحجج والمناقشات المنطقية المحددة.

3- البحث الكامل:

هذا النوع من البحوث هو الذي يهدف إلى حلّ المشكلات ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث (مشكلة البحث) إضافة إلى تحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها وتصنيفها تصنيفاً منطقياً فضلاً عن وضع الإطار المناسب اللازم لتأييد النتائج التي يتم التوصل إليها، ويلاحظ أن هذا النوع من البحوث يستخدم النوعين السابقين بالتنقيب عن الحقائق وبالتدليل المنطقي ولكنه يعدّ خطوة أبعد من سابقتها.

وحتى يمكن أن تعدّ دراسة معينة بحثاً كاملاً يجب أن تتوفر في تلك الدراسة ما يأتي:

- (1) أن تكون هناك مشكلة تتطلب حلاً.
- (2) أن يوجد الدليل الذي يحتوي عادةً على الحقائق التي تم إثباتها وقد يحتوي هذا الدليل أحياناً على رأي الخبراء (الدراسات السابقة).
- (3) أن يُحلّل الدليل تحليلاً دقيقاً وأن يصنّف بحيث يُرتّب الدليل في إطار منطقيّ وذلك لاختباره وتطبيقه على المشكلة.
- (4) أن يُستخدَم العقل والمنطق لترتيب الدليل في حجج أو إثباتاتٍ حقيقيّة يمكن أن تؤدي إلى حلّ المشكلة.
- (5) أن يُحدّد الحلّ وهو الإجابة على السؤال أو المشكلة التي تواجه الباحث.

وهناك أنواع أخرى تتسم بالمرونة، تتم عادة بناء على الهدف الرئيسي للبحث ومستوى المعلومات المتوفرة، وعليه فإن ثمة الباحثين من أن أنواع البحوث التي تتصل بالعلاقات تنقسم إلى ما يلي:

1- الدراسات الإستطلاعية (الكشفية) :

وهي الدراسات التي تقوم بها الباحث بهدف الت على المشكلة، وهو نوع من البحوث يلجأ إليه الدارس عندما يكون ميدان ال جديد لم يسبق أن استكشف طريقة باحثون أو أن مستوى المعلومات عن موضوع الدراسة قليل.

2- الدراسات الوصفية والتشخيصية: يلجأ الباحث إلى هذا النوع من الدراسات حيثما يكون في حاجة إلى

تحديد سمات وخصائص ظاهرة ما تحديداً كمياً وكيفياً. وهذا في حالة وجود بعض الدراسات إلى إجراؤها في هذا المجال.

3-الدراسات التجريبية : أن هذه الدراسات تتطلب الدقة إذ يقوم الباحث بعملية اختيار صحة الفرضية العلمية العملية عن طريق إجراء التجربة .

أما في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير فيتم استخدام بعض المفاهيم والعلاقات للوصول إلى الحل الأمثل للمشكلة الاقتصادية، أو توضيح سبل الوصول إلى ذلك الحل الأمثل، وذلك من خلال استخدام التجريد، وذلك بمحاولة التركيز على العناصر الرئيسية لمشكلة معينة، ذك عن طريق تجاهل بعض المؤثرات والتفاصيل، والغرض من ذلك هو التبسيط وتثبيت المؤثرات الخارجية التي قد تشوه فهم العلاقة، فالأصل هو فهم العلاقة الأساسية، بعدها يمكن الدخول إلى المزيد من التفصيل. كما نلجأ إلى استخدام النماذج الاقتصادية وذلك من خلال التجسيد المبسط للظواهر فهم التدفق المتبادل للعلاقات بين تلك الظواهر، ويعبر عن النموذج بشكل معادلات أو رسم بياني أو بشكل وصفي.

هذا بالإضافة إلى استخدام النظرية التي هي تبسيط مقصود للعلاقات بهدف فهم آلية عملها. كما يتم استخدام الفرضيات من أجل تسهيل وتوضيح العلاقات المختلفة، بحيث يعتمد الباحث ، بحيث يعتمد الباحث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ثلاث فرضيات عامة تتلخص في فرضية ثبات العوامل الأخرى، وفرضية الرشد، وفرضية السعي إلى التعظيم

المنهج العلمي:

يرى أينشتاين أن التفكير (المنهج) العلمي هو مجرد تهذيب للتفكير اليومي. ويُعرّف المنهج العلمي بأنه الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو إلى مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها للوصول بها إلى ما يطلق عليه اصطلاح النظرية؛ وهي هدف كل بحث علمي، كما يُعرّف بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة المهيمنة على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

مميزات المنهج العلمي:

يمتاز المنهج العلمي كما ورد في تعريفاته السابقة بالمميزات الآتية:

- 1) بالموضوعية والبعد عن التحيز الشخصي، وبعبارة أخرى فإن جميع الباحثين يتوصلون إلى نفس النتائج باتباع نفس المنهج عند دراسة الظاهرة موضوع البحث، ويبدو ذلك بالمثالين التاليين: عليّ طالب مواظب على دوامه المدرسي، عليّ طالب خلوق، فالعبارة الأولى عبارة موضوعية لأنها حقيقة يمكن قياسها، فيما العبارة الثانية عبارة غير موضوعية تتأثر بوجهة النظر الشخصية التي تعتمد على الحكم الذاتي الذي يختلف من شخص إلى آخر.
- 2) برفضه الاعتماد لدرجة كبيرة وبدون ترو على العادات والتقاليد والخبرة الشخصية وحكمة الأوائل وتفسيراتهم للظواهر كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحقيقة، ولكن الاسترشاد بالتراث الذي تراكم عبر القرون له قيمته، والاعتماد عليه فقط سيؤدي إلى الركود الاجتماعي.
- 3) بإمكانية التنبؤ من نتائج البحث العلمي في أي وقت من الأوقات وهذا يعني أن تكون الظاهرة قابلة للملاحظة.

4) بتعميم نتائج البحث العلمي، ويقصد بذلك تعميم نتائج العينة موضوع البحث على مفردات مجتمعا الذي أخذت منه والخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير ظواهر أخرى مشابهة، والتعميم في العلوم الطبيعية سهل، لكنه صعب في العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ ومرد ذلك إلى وجود تجانس في

الصفات الأساسية للظواهر الطبيعية، ولكن هذا يختلف بالنسبة للعلوم الاجتماعية فالبشر يختلفون في شخصياتهم وعواطفهم ومدى استجاباتهم للمؤثرات المختلفة مما يصعب معه الحصول على نتائج صادقة قابلة للتعميم.

(5) بجمعه بين الاستنباط والاستقراء؛ أي بين الفكر والملاحظة وهما عنصرا ما يعرف بالتفكير التأملّي، فالاستقراء يعني ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها بهدف التوصل إلى تعميمات حولها، أما الاستنباط فيبدأ بالنظريات التي تستنبط منها الفرضيات ثم ينتقل بها الباحث إلى عالم الواقع بحثاً عن البيانات لاختبار صحة هذه الفرضيات، وفي الاستنباط فإن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء؛ ولذا فالباحث يحاول أن يبرهن على أن ذلك الجزء يقع منطقياً في إطار الكل وتستخدم لهذا الغرض وسيلة تعرف بالقياس، ويستخدم القياس لإثبات صدق نتيجة أو حقيقة معينة، وإذا توصل الباحث إلى نتيجة عامة عن طريق الاستقراء فمن الممكن أن تستخدم كقضية كبرى في استدلال استنباطي.

(6) بمرورته وقابليته للتعدد والتنوع ليتلاءم وتنوع العلوم والمشكلات البحثية.

خصائص المنهج العلمي:

وكما أن للمنهج العلمي ميزاته فله خصائصه، (التي من أبرزها الآتي:

(1) يعتمد المنهج العلمي على اعتقاد بأن هناك تفسيراً طبيعياً لكل الظواهر الملاحظة.

(2) يفترض المنهج العلمي أن العالم كون منظم لا توجد فيه نتيجة بلا سبب.

(3) يرفض المنهج العلمي الاعتماد على مصدر الثقة، ولكنه يعتمد على الفكرة القائلة بأن النتائج لا تعدد صحيحة إلا إذا دعمها الدليل.

الفصل الثاني : أسلوب البحث العلمي

1-المنهجية العلمية :

هي مجموعة من القواعد والإجراءات يعتمد عليها طريق البحث، وهذا النسق لا هو بالمغلق ولا هو بالمنزه عن الخطأ، ويقوم العلماء بالبحث عن المناهج والأساليب الفنية الجديدة للمشاهدة والاستدلال والتعميم والتحليل. فالمنهج هو خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة.

خطوات المنهج العلمي في البحث :

- 1- دراسة المشكلة تحديداً دقيقاً.
 - 2- جمع المعلومات عن هذه المشكلة.
 - 3- وضع الفروض المقترحة لحل المشكلة.
 - 4- اختبار صحة الفرض.
 - 5- التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها.
- ولكي يصبح البحث علمياً يجب على الباحث أن يلتزم بخطوات وطرق المنهج العلمي في البحث.

1- دراسة المشكلة.

أولاً: الشعور والإحساس □ مشكلة البحث :

يعدُّ الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث نقطة البداية في البحث العلمي، والإحساسُ بالمشكلة مرتبطٌ باستعمال الفكرة والتفكير لإيجاد الحلول المناسبة بصورة موضوعية علمية، فهو إذن محكُّ للفكر ولإثارة التفكير بصورة مستمرة ومنتظمة ما دامت المشكلة قائمة وبحاجة إلى حلٍّ، وتتبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة وغموض تجاه موضوع معين، ومن الضروري التمييز بين مشكلة البحث ومشكلات الحياة العادية، فمشكلة البحث هي موضوع الدراسة، أو هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير، فقد يدور في ذهن الباحث تساؤلٌ حول أبعاد العلاقة بين المعلم والطالب وتأثيرها في تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية، وبالتالي فإنه يقوم بإجراء دراسة حول هذا الموضوع؛ ومشكلة البحث في هذه الحالة هو التأثير الإيجابي أو السلبي لطبيعة العلاقة بين المعلم والطالب، وتزول مشكلة البحث بتفسيرها أو بإيجاد حلٍّ لها؛ فإذا ما توصل الباحث لطبيعة هذه العلاقة وتحديد تأثيرها فإنه يكون قد حلَّ المشكلة دون أن يكون مطلوباً منه أن يضع العلاج للأبعاد السلبية فهذه مشكلةٌ بحثيةٌ أخرى، وعموماً فمشكلة الدراسة قد تكون نتيجة لما يلي:

- 1- الشعور بعدم الرضا.
- 2- الإحساس بوجود خطأ ما.
- 3- الحاجة لأداء شيء جديد.
- 4- تحسين الوضع الحالي في مجال ما.
- 5- توفير أفكار جديدة في حلِّ مشكلة موجودة ومعروفة مسبقاً.

مناقشة مشكلات البحوث ومصادرها:

يعاني طلاب الدراسات العليا كباحثين مبتدئين من التوصل إلى مشكلات أبحاثهم ويلجأ بعضهم إلى الاستعانة بأساتذتهم أو مرشديهم وقد يطرح عليهم بعض أولئك مشكلات تستحق الدراسة ولكن ذلك يجعلهم أقل حماساً وبالتالي أقل جهداً ومثابرة مما يجعلهم يحققون نجاحاتٍ أدنى من أولئك الذين توصلوا إلى تحديد مشكلات دراستهم بأنفسهم ويُنصَحُ الباحثون المبتدئون ويُوَجَّهون إلى أهم مصادر ومنابع المشكلات البحثية، وهي المصادر أو المنابع الآتية:

**** الخبرة الشخصية:** فالباحث تمرُّ في حياته تجاربٌ عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجد لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ لمحاولة الوصول إلى شرح أو تفسير لتلك الظواهر الغامضة، والخبرة في الميدان التربوي مصدرٌ مهمٌ لاختيار مشكلة بحثية، فالنظرة الناقدة للوسط التربوي بعناصره المتعددة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدرٌ غنيٌّ لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنية على أساس قويٍّ وموثوق من المعرفة.

**** القراءة الناقدة التحليلية:** إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدَّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريات؛ وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرة أو نظرية يشكُّ في صحتها.

**** الدراسات والبحوث السابقة:** حيث أنّ البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة لغيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحق الدراسة والبحث ولم يتمكّن صاحب الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفر الإمكانيات أو أنّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدّده في فصولها الإجرائية، فلقت النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متممة، ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلاتٍ بحثيةٍ للباحثين آخرين.

**** آراء الخبراء والمختصين:** فالباحث يرجع إلى من هو أعلم منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصة أولئك الذين جرّبوا البحث ومارسوه في إطار المنهج العلمي وبصروا بخطواته ومراحله ومناهجه وأدواته.

ثانياً: تحديد مشكلة البحث

بعد الشعور والإحساس بمشكلة البحث ينتقل الباحث خطوةً بتحديدوها؛ وتحديد مشكلة البحث - أو ما يسمّيها الباحثون أحياناً بموضوع الدراسة - بشكل واضح ودقيق يجب أن يتمّ قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمرٌ مهمٌّ لأنّ تحديد مشكلة البحث هو البداية البحثية الحقيقية، وعليه تترتب جودة وأهمية واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحث ومنها سيتوصّل إلى نتائج دراسته التي تتأثر أهميتها بذلك، وهذا يتطلب منه دراسة واعيةً وأافيةً لجميع جوانبها ومن مصادر مختلفة، علماً أن تحديد مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق على الرغم من أهمية ذلك قد لا يكون ممكناً في بعض الأحيان، فقد يبدأ الباحث دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامّة أو شعورٍ غامضٍ بوجود مشكلةٍ ما تستحقّ البحث والاستقصاء وبالتالي فإنّه لا حرج من إعادة صياغة المشكلة بنقطة سير البحث ومرور الزمن، ولكنّ هذا غالباً ما يكلف وقتاً وجهداً، وإذا كانت مشكلة البحث مرغبةً فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وردها إلى عدّة مشكلات بسيطة تمثّل كلّ منها مشكلة فرعية يساهم حلّها في حلّ جزءٍ من المشكلة الرئيسية.

وهناك اعتبارات تجب على الباحث مراعاتها عند اختيار مشكلة بحثه وعند تحديدها، وعند صياغتها الصياغة النهائية، منها ما يأتي:

- أن تكون مشكلة البحث قابلةً للدراسة والبحث، بمعنى أن تنبثق عنها فرضيات قابلة للاختبار علمياً لمعرفة مدى صحتها.

- أن تكون مشكلة البحث أصيلةً وذات قيمة؛ أي أنّها لا تدور حول موضوع تافه لا يستحقّ الدراسة، وألا تكون تكراراً لموضوع أشبع بحثاً وتحليلاً في دراسات سابقة.

- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثيها فيضيعون في متاهاتها ويصابون برده فعل سلبية، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها.

- أن تنطوي مشكلة الدراسة بالطريقة التجريبية على وجود علاقة بين متغيرين وإلا أصبح من غير الممكن صياغة فرضية لها.

- أن تكون مشكلة الدراسة قابلة أن تصاغ على شكل سؤال، ذكرت في:

- أن يتأكد الباحث بأن مشكلة دراسته لم يسبقه أحدٌ إلى دراستها، وذلك بالإطلاع على تقارير البحوث الجارية وعلى الدوريات، وبالاتصال بمراكز البحوث وبالجامعات، وربما بالإعلان عن موضوع الدراسة في إحدى الدوريات المتخصصة في مجال بحثه إذا كان بحثه على مستوى الدكتوراه أو كان مشروعاً بنفس الأهمية.

ثالثاً: تحديد عاد البحث وأسئلته وأهدافه

إذا جاز اعتبار الخطوتين السابقتين مرحلةً فإنَّ المرحلة التالية لها وهي المرحلة الثانية تبدأ بهذه الخطوة التي تتألف من خطيووات لتشكل هذه المرحلة، وأبرز تلك الخطوات الآتي:

أ - تحديد دوافع اختيار الباحث لموضوعه حثه:

هنا تكون قد تبلورت لدى الباحث أسبابٌ ودوافع لاختياره موضوع بحثه فعليه أن يحددها بوضوح لتكون مقنعة للقارئ المختص ليتابع قراءة بحثه، ولتكون ممهّدةً له الطريق للسير في بحثه، ويُصحّ الباحثون في ذلك ألا يفعلوا الأسباب والدوافع ليضفوا أهميةً زائفةً على أبحاثهم فسرعان ما يكتشف المختصون ذلك فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها.

ب- الإعاد المكانية والزمانية والعلمية لموضوعه حثه:

على الباحث أن يحدّد عاد حثه المكانية والزمانية والعلمية بإيضاح مجاله التطبيقي أي بتحديد المكان أو المنطقة أو مجتمع البحث ومفرداته، كأن يحدد الاقتصاد الجزائري وأن يحدّد البعد الزمنيّ اللازم لإنجاز بحثه أو الفترة أو الحقبة التي يتم فيها البحث ، وأن يحدّد البعد العلميّ لبحثه بتحديد انتمائه إلى تخصصه العام وإلى تخصصه الدقيق مبيناً أهمية هذا وذلك التخصص وتطوّرهما ومساهمتهما التطبيقية في ميدانها.

ج- أسئلة البحث:

في ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يحدّد أسئلة بحثه التي يسعى البحثُ مستقبلاً للتوصل إلى إجاباتها وذلك بصياغتها صياغة دقيقة كأن تكون مثلاً لدراسة موضوع ما.

د - أهداف البحث:

الهدف من البحث يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث ببحثه، ويمكن أن تشمل أهداف البحث بيان بالاستخدامات الممكنة لنتائجه وشرح قيمة هذا البحث، وعموماً لا يمكن أن تدلّ أهداف البحث على تحديد مشكلته (موضوعه)، فالباحث عادة وبعد أن يحدّد أسئلة بحثه ينتقل خطوةً إلى ترجمتها بصياغتها على شكل أهداف يوضّحها تحت عنوان بارز، فالباحث حين يختار لبحثه موضوعاً معيّناً (مشكلة بحثية) يهدف في النهاية إلى إثبات قضية معيّنة أو نفيها أو استخلاص نتائج محدّدة، وتحديد الأهداف هو مفتاح النجاح في البحوث، فقد يشعر الباحث أثناء البحث بالإحباط أو الارتباك، وقد لا يدري إن كانت الحقائق التي جمعها ملائمة أو كافية، ولا يسعفه في مثل هذه المواقف إلا الأهداف المحدّدة، فتحديد الأهداف ذو صلة قويّة بتحديد مشكلة البحث، وهو لاحق لا سابق لتحديدها، والباحث الذي يجيد تحديد وحصر موضوعه أكثر قدرةً على صياغة أهداف بحثه، وما تحديد أهداف البحث إلاّ تحديد لمحاورة التي سيتناولها الباحث من خلالها، ومن المبادئ التي يمكن الاسترشاد بها عند كتابة أهداف البحث المبادئ الآتية:

1- أن تكون أهداف البحث ذات صلة بطبيعة مشكلة البحث.

2- أن يتذكّر الباحث دائماً أنّ الأهداف المحدّدة خيراً من الأهداف العامّة.

3- أن تكون الأهداف واضحة لا غامضة تربك الباحث.

4- أن يختبر وضوح الأهداف بصياغتها على شكل أسئلة.

هـ - مصطلحات ومفاهيم وافتراضات ومحدّدات البحث:

يستخدم الباحثون مفاهيم ومصطلحات وافتراضات معيّنة (غير الفرضيات) في أبحاثهم، كما تعاق أبحاثهم بمحدّدات معيّنة، وتلك ممّا تلزم إشارات الباحث إليها في إجراءات بحثه.

مصطلحات ومفاهيم البحث: لا بدّ لأيّ باحث من قيامه بتعريف المصطلحات التي سوف

يستخدمها في بحثه حتّى لا يساء فهمها أو تفهم بدلالات غير دلالاتها المقصودة فيها بالبحث، فكثيراً ما تتعدّد المفاهيم والمعاني الخاصّة ببعض المصطلحات المستخدمة في الأبحاث الاقتصادية، لذلك لا بدّ أن يحدّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب أو تتفق مع أهداف بحثه وإجراءاته، وتعريف المصطلحات يساعد الباحث في وضع إطار مرجعيّ يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه، وتنبغي منه الإشارة إلى مصادر تعريفات مصطلحات بحثه إذا استعارها من باحثين آخرين، أو أن يحدّد تعريفات خاصّة به،

من الواجب على الباحث الالتزام به هو تحديد معنى كلّ مفهوم يستخدمه في بحثه إلى جانب قيامه بتعريف المصطلحات العلميّة التي يستعين بها في تحليلاته، لأنّ مثل هذا وذاك خدمة له ولقرّائه، إذ يتمكّن بذلك من التعبير عمّا يريد قوله بطريقة واضحة وسليمة بحيث لا ينشأ بعدها جدلٌ حول ما يعنيه بهذه المفاهيم أو يقصده من تلك المصطلحات الفنيّة والعلميّة، وكثيراً ما يكون أساس الجدل والاختلاف في الرأي نتيجة لعدم وضوح الباحث فيما يرمي إليه من مفاهيم وتعابير ممّا قد يترتّب عليه فهم خاطئ لهذا الباحث، والمفهوم هو الوسيلة الرمزيّة التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بغية توصيلها للناس. والمصطلحات هي أدوات تحصر المفاهيم وتقلّصها وتحدّدها.

افتراضات البحث: ويقصد بها تلك العبارات التي تمثّل أفكاراً تعدّ صحيحةً ويبنى الباحث على

أساسها التصميم الخاصّ ببحثه، وتسمّى أحياناً بالمسلّمات وهي حقائق أساسية يؤمن بها الباحث بصحّتها وينطلق منها في إجراءات بحثه.

فعلى الباحث أن يشير إلى تلك الافتراضات التي يعدّها صحيحةً وغير قابلة للتغيير، وعموماً لا تعدّ الافتراضات مقبولةً إلاّ إذا توافرت بيانات موضوعيّة خاصّة تدعمها، وتوافرت معرفةً منطقيّةً أو تجريبيّةً أو مصادر موثوقة يمكن الاطمئنان إليها، ومثل تلك الافتراضات في موضوع الدراسة في المثال السابق افتراض يقول: يمكن أن يكون المتعاملين الاقتصاديين وعياً بمشكلات مجتمعها المحيط بها أكبر من وعي غيرهم، وفي موضوع دراسة لتقويم البرامج الاقتصادية التي ينفّذها المشرفون على السياسة الاقتصادية.

يمكن أن يكون من افتراضاتها: يستطيع المتعاملون الاقتصاديون أن يشاركوا في تقويم البرامج الاقتصادية، ومن المؤكّد أن قيمة أيّ بحث سيكون عرضةً للشكّ إذا كانت افتراضاته الأساسيّة موضع تساؤلات؛ ولذلك فإنّ على الباحث أن يختار افتراضات بحثه بعناية، وأن يضمن جميع افتراضات بحثه مخطّط بحثه، وأن يتذكّر دائماً أنّه من العبث أن يضمن مخطّط بحثه افتراضات ليست ذات علاقة مباشرة بموضوع بحثه.

محدّدات البحث: كلُّ باحث لا بدّ أن يتوقَّع وجود عوامل تعيق إمكانية تعميم نتائج بحثه، تلك العوامل هي ما يسمّيها الباحثون محدّدات البحث، فلا يخلو أيُّ بحثٍ من مثل تلك المحدّدات؛ لأنّ البحث الذي تتمثّل فيه خصائصُ الصدق والثبات بصورة كاملة لا يُتوقَّع أن يتحقّق علمياً، وتصنّف محدّداتُ البحث في فئتين، في فئة تتعلّق بمفاهيم ومصطلحات البحث، فكثير من المفاهيم التربويّة مثل التعلّم، التحصيل، التشويق، الشخصية، الذكاء هي مفاهيم عامّة يمكن استخدامها بطرق مختلفة، وتعريفاتها المحدّدة المستخدمة بالبحث تمثّل تحديداً لنتائج البحث بحيث لا تصلح لتعميمها خارج حدود تلك التعريفات، وفي فئة من المحدّدات تتعلّق بإجراءات البحث، فطريقة اختيار أفراد أو مفردات الدراسة وأدوات جمع بياناتها وأساليب تحليلها وإجراءات تطوير أدواتها وغيرها أمثلة على هذه الفئة من المحدّدات، ولذلك حين يشعر الباحث أنّ بعض إجراءات البحث غير ملائمة تماماً ولكنّه لا يستطيع أن يجعلها أكثر ملاءمةً فلا حرج عليه إذا ما أفصح عن ذلك وعدّه أحد محدّدات البحث التي استطاع أن يميّزها.

رابعاً: استطلاع الدراسات السابقة

تعدّ هذه الخطوة بدايةً مرحلة جديدة من مراحل البحث يمكن أن يُطلَقَ عليها وعلى لاحقها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائيّة السابقة اتّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه، وبما أنّ البحوث والدراسات العلميّة متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامّة الواردة فيها، وأهميّة ذلك تتّضح من عدة نواحٍ هي :

- 1- توضيح وشرح خلفيّة موضوع الدراسة.
- 2- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيّ.
- 3- تجنّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.
- 4- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيّد في دراسات سابقة.

فمن مستلزمات الخطّة العمليّة للدراسة دراسة الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسح لتلك الموضوعات؛ لأنّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانية القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسّع مداركه وأفقّه، ويكشف بصورة واضحة عمّا كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركّز على جوانب تتطلّبها الجوانبُ الإجرائيّة في دراسته أو بحثه.

- 1- أن يحصر عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.
- 2- أن يوضّح جوانب القوّة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.
- 3- أن يبيّن الاتجاهات البحثيّة المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عمليّة المسح والتقويم.

كما تعدُّ النظريَّات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ممَّا يجب إطلاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما يتَّصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيتها في ذلك في مدخلاتها ومخرجاتها، وأن يسلك في ذلك المنهج العلمي، ويجب ألا ينسى الباحث أنَّ الدوريَّات العلميَّة تعدُّ من أهمِّ مصادر المعلومات والبيانات الجاهزة ولا سيما الدوريَّات المتخصِّصة منها والتي لها علاقة بموضوع بحثه، وتخصِّص المكتبات العامَّة عادة قسماً خاصاً بالدوريَّات، وأهمُّ ميزة للدوريَّات أنَّها تقدِّم للباحث أحدث ما كتب حول موضوعه، وأنَّها تلقي الأضواء على الجوانب التي تعدُّ مثارَ جدلٍ بين الباحثين بمختلف حقول التخصص، وتلك الجوانب تعدُّ مشكلاتٍ جديرة بإجراء أبحاث بشأنها.

خامساً: صياغة فرضيَّات البحث

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضيَّة أو الفرضيَّات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضيَّة بأنَّها:

- 1- تفسير مؤقت أو محتمل يوضِّح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها.
- 2- تفسير مؤقت لوقائع معيَّنة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إمَّا فرضاً زائفاً يجب أن يُعدَّل عنه إلى غيره، وإمَّا قانوناً يفسِّر مجرى الظواهر .
- 3- تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة.
- 4- تخمين واستنتاج ذكي يصوغه ويتبنَّاه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكون هذه الفرضيَّة كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها.
- 5- إجابة محتملة لأحد أسئلة الدراسة يتمُّ وضعها موضع الاختبار.

وعموماً تتخذ صياغة الفرضيَّة شكلين أساسيين:

- 1- **صيغة الإثبات:** ويعني ذلك صياغة الفرضيَّة بشكل يثبت وجود علاقة سواءً أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية، مثال: توجد علاقة إيجابية بين وظيفة المؤسسة الاقتصادية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين مسيرتها.
- 2- **صيغة النفي:** ويعني ذلك صياغة الفرضيَّة بشكل ينفي وجود علاقة سواءً أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية، مثال: لا توجد علاقة إيجابية بين وظيفة المؤسسة الاقتصادية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين مسيرتها، أو لا توجد علاقة سلبية بين وظيفة المؤسسة الاقتصادية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها.

ومن العسير أن يرسم خطاً فاصلاً بين كلِّ من الفرضيَّة والنظريَّة، والفرق الأساسي بينهما هو في الدرجة لا في النوع، فالنظريَّة في مراحلها الأولى تسمَّى بالفرضيَّة، وعند اختبار الفرضيَّة بمزيد من الحقائق بحيث تتلاءم الفرضيَّة معها فإنَّ هذه الفرضيَّة تصبح نظريَّة، أمَّا القانون فهو يمثِّل النظام أو العلاقة الثابتة التي لا تتغيَّر بين ظاهرتين أو أكثر، وهذه العلاقة الثابتة الضرورية بين الظواهر تكون تحت ظروف معيَّنة، ومعنى ذلك أنَّ القوانين ليست مطلقة، وإنَّما هي محدودة بالظروف المكانية أو الزمانية أو غير ذلك، كما أنَّ هذه القوانين تقريبية؛ بمعنى أنَّها تدلُّ على مقدار معرفة الباحثين بالظواهر التي يقومون بدراستها في وقتٍ معيَّن، وبالتالي فمن الممكن أن تستبدل القوانين القديمة بقوانين أخرى جديدة أكثر دقَّة وإحكاماً.

أهمية الفرضية:

تنبثق أهمية الفرضية عن كونها النور الذي يضيء طريق الدراسة ويوجّهها باتجاه ثابت وصحيح فهي تحقّق الآتي:

- 1- تحديد مجال الدراسة بشكلٍ دقيق.
- 2- تنظيم عملية جمع البيانات فتبتعد بالدراسة عن العشوائية بتجميع بيانات غير ضرورية وغير مفيدة.
- 3- تشكيل الإطار المنظم لعملية تحليل البيانات وتفسير النتائج.

مصادر الفرضية:

تتعدّد مصادر الفرضية، فهي تنبع من نفس الخلفية التي تتكشف عنها المشكلات، فقد تخطر على ذهن الباحث فجأة كما لو كانت إلهاماً، وقد تحدث بعد فترة من عدم النشاط تكون بمثابة تخلص من تهيؤ عقلي كان عائقاً دون التوصل إلى حلّ المشكلة، ولكنّ الحلّ على وجه العموم يأتي بعد مراجعة منظّمة للأدلة في علاقاتها بالمشكلة وبعد نظرٍ مجدّ مثابر ولعلّ أهم مصادر الفرضية المصادر الآتية:

- 1- قد تكون الفرضية حدساً أو تخميناً.
- 2- قد تكون الفرضية نتيجة لتجارب أو ملاحظات شخصية.
- 3- قد تكون الفرضية استنباطاً من نظرياتٍ علمية.
- 4- قد تكون الفرضية مبنية على أساس المنطق.
- 5- قد تكون الفرضية باستخدام الباحث نتائج دراسات سابقة.

وتتأثر مصادر الفرضيات ومنابعها لدى الباحث بمجال تخصصه الموضوعي، وبإحاطته بجميع الجوانب النظرية لموضوع دراسته، وقد يتأثر بعلوم أخرى وبثقافة مجتمعه وبالممارسات العملية لأفراده وبثقافتهم، وقد يكون خيال الباحث وخبرته مؤثراً مهماً لفرضياته، ولعلّ من أهم شروط الفرضيات والإرشادات اللازمة لصياغتها، هي الشروط والإرشادات الآتية:

- 1- **إيجازها ووضوحها:** وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرّف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقّق من صحتها.
- 2- **شمولها وارتباطها:** أي اعتماد الفرضيات على جميع الحقائق الجزئية المتوقّرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسّر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر.
- 3- **قابليتها للاختبار:** فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيميّة يصعب بل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.
- 4- **خلوها من التناقض:** وهذا الأمر يصدق على ما استقرّ عليه الباحث عند صياغته لفرضياته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حلّ مشكلة دراسته.
- 5- **تعدّدها:** فاعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعدّدة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحلّ

الأنسب من بينها.

6- **عدم تحيُّرها:** ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيُّر في إجراءات البحث .

7- **اتِّساقها مع الحقائق والنظريَّات:** أي ألا تتعارض مع الحقائق أو النظريَّات التي ثبتت صحَّتها.

8- **اتِّخاذها أساساً علمياً:** أي أن تكون مسبوقه بملاحظة أو تجربة إذ لا يصحُّ أن تأتي الفرضيَّة من فراغ.

وغالبا ما يضع الباحث عدَّة فرضيَّات أثناء دراسته حتى يستقرَّ آخر الأمر على إحداها وهي التي يراها مناسبة لشرح جميع البيانات والمعلومات، وهذه الفرضيَّة النهائيَّة تصبح فيما بعد النتيجة الرئيسيَّة التي تنتهي إليها الدراسة، علماً أنَّ نتيجة الدراسة شيءٌ يختلف عن توصياتها، فتوصيات الدراسة هي اقتراحات إجرائيَّة يقترحها الباحث مبنيَّة على نتائج الدراسة، وأنَّ الفرضيَّات المرفوضة أو البدايات الفاشلة هي من جوانب الدراسة التي لا يستطيع القارئ أن يطَّلع عليها، فالباحث استبعدها من دراسته نهائيَّاً.

ومن الضروري جداً أن يتمَّ تحديد فرضيَّات البحث بشكلٍ دقيق، وأن يتمَّ تعريف المصطلحات الواردة في الفرضيَّات تعريفاً إجرائياً، فذلك يسهِّل على الباحث صياغة أسئلة استبانة دراسته أو أسئلة استفتائه أو أسئلة مقابلته للمبحوثين صياغة تمنع اللبس أو الغموض الذي قد يحيط ببعض المصطلحات.

فصياغة الفرضيَّة صياغة واضحة تساعد الباحث على تحديد أهداف دراسته تحديداً واضحاً، ، وإذا تعدَّدت الفرضيَّات التي اقترحت كحلولٍ لمشكلة البحث بحيث يكون أحدها أو عدد منها هو الحلُّ فلا بدَّ في هذه الحالة أن يكون اختيار الفرضيَّة التي ستكون هي الحلُّ والتفسير لمشكلة البحث اختياراً موضوعياً؛ أي أن يأتي هذا الاختيار عن دراسة وتفهُمٍ للفرضيَّات جميعها، ثم اختيار فرضيَّة منها على أنَّها هي الأكثر إلحاحاً من غيرها في إيجاد المشكلة، أو في حلِّ المشكلة بحلِّها، وتجب الإشارة إلى أن بعض الأبحاث قد لا تتضمن فرضيَّات كالباحث الذي يستخلص مبادئ معيَّنة من القرآن الكريم، أو البحث الذي يكتب تاريخ التطور الاقتصادي في منطقة ما، أو الذي يكتب سيرة مفكر اقتصادي.

تصميم البحث

يعدُّ تصميمُ البحث المرحلة الرابعة من مراحل البحث وتشتمل على الخطوات الآتية:

أ - تحديد منهج البحث.

ب- تحديد مصادر بيانات ومعلومات البحث.

أ - تحديد منهج البحث:

يقصد بذلك أن يحدّد الباحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه لإيجاد حلولٍ لمشكلة بحثه، وتسمّى تلك الطريقة بالمنهج، ولا بدّ من الإشارة في الجانب النظريّ والإجرائيّ من الدراسة إلى المنهج أو المناهج التي يرى الباحث أنّها الأصلح لدراسته، فلا يكفي أن يختارها ويسير في دراسته وفقها دون أن يشير إليها، لذلك يجب عند كتابة منهج البحث أن يراعي الباحث ما يلي:

- (1) أن يكون منهج البحث منظماً بحيث يتيح لباحث آخر أن يقوم بنفس البحث أو يعيد التجارب ذاتها التي قام عليها منهج البحث.
- (2) أن يوضّح الباحث للقارئ ما قام به من إجراءات وأعمال ونشاطات ليجيب عن التساؤلات التي أثارها المشكلة موضوع البحث.

والمقصود هنا أن يحدّد الباحث بدقّة وموضوعيّة المشكلة التي قام بدراستها وأن يحدّد الأساليب والطرق والنشاطات التي اتّبعتها لإيجاد حلولٍ لها بحيث لا يترك لبساً أو غموضاً في أيّ من جوانبها؛ وهذا يتطلب معرفة الإجراءات التي عملها وقام بها قبل إنجاز بحثه أو دراسته، وهي:

- (1) تخطيط كامل لما سيقوم به وما يلزمه من أدوات ووقت وجهد.
- (2) تنفيذ المخطّط بدقّة بحسب تنظيمه مع ذكر ما يطرأ عليه من تعديلات بالزيادة أو بالحذف في حين حدوثها.
- (3) تقويم خطوات التنفيذ بصور مستمرّة وشاملة حتى يتعرّف الباحث على ما يتطلّب تعديلاً دونما أيّ تأخير أو ضياع للوقت أو الجهد.

وعلى هذا فعليه ألاّ يحذف الباحث أيّة تفاصيل مهما كانت غير مهمّة أو غير لازمة من وجهة نظره، لأنّ حذفها ربّما أثر على عدم إمكانية باحث آخر بإعادة عمل البحث. والمنهج المستخدم فيه بصورة خاصّة هو الاختبار الذي يجيب على السؤال الذي يتساءل عن استطاعة باحث آخر أن يكرّر عمل البحث الذي قام به الباحث الأوّل مستعيناً بالمخطّط الذي وضعه الباحث الأوّل وما وصفه من طرق اتّبعتها في تطبيقه أم لا، .

ومن هنا تظهر أهميّة الاهتمام بمنهج البحث المتبّع من قبل الباحث إذ لا بدّ من شرحه الكيفيّة التي يطبّق بها منهج دراسته فيصف أموراً، منها الآتي:

- (1) تعميم نتائج بحثه.
- (2) المنطق الذي على أساسه يربط بين المادة التجريبيّة والقضايا النظرية.
- (3) أفراد التجربة أو مفردات مجتمع البحث.
- (4) العينة في نوعها ونسبتها وأساليب اختيارها وضبطها.

(5) وسائل القياس المستخدمة في البحث.

(6) أدوات البحث الأخرى.

(7) الأجهزة المستخدمة في البحث.

وعموماً إنَّ وصف تلك الأمور يساعد الباحثين الآخرين على تتبُّع طريق الباحث الأول وتفهُم ما يرمي إليه وما يتحقَّق لديه من نتائج وما صادفه من عقبات ومشكلات وكيفية تدليلها من قبله، (القاضي، 1404هـ، ص53).

مناهج البحث:

استخدم الإنسان منذ القدم في تفكيره منهجين عقليين، هما:

1- التفكير القياسي:

ويسمى أحياناً بالتفكير الاستنباطي، استخدم الإنسان هذا المنهج ليتحقَّق من صدق معرفة جديدة بقياسها على معرفة سابقة، وذلك من خلال افتراض صحة المعرفة السابقة، فإيجاد علاقة بين معرفة قديمة ومعرفة جديدة تُستخدَم قنطرة في عملية القياس، فالمعرفة السابقة تسمى مقدِّمة والمعرفة اللاحقة تسمى نتيجة، وهكذا فإنَّ صحة النتائج تستلزم بالضرورة صحة المقدِّمات، فالتفكير القياسي منهج قديم استخدمه الإنسان ولا يزال يستخدمه في حلِّ مشكلاته اليومية.

2- التفكير الاستقرائي:

استخدم الإنسان أيضاً هذا المنهج ليتحقَّق من صدق المعرفة الجزئية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة الحسية، فنتيجة لتكرار حصول الإنسان على نفس النتائج فإنه يعمد إلى تكوين تعميمات ونتائج عامة، فإذا استطاع الإنسان أن يحصر كلَّ الحالات الفردية في فئة معينة ويتحقَّق من صحتها بالخبرة المباشرة عن طريق الحواس فإنه يكون قد قام باستقراء تامٍّ وحصل على معرفة يقينية يستطيع تعميمها دون شكٍّ إلاَّ أنه في العادة لا يستطيع ذلك بل يكتفي بملاحظة عددٍ من الحالات على شكل عينة ممثلة ويستخلص منها نتيجة عامة يفترض انطباقها على بقية الحالات المشابهة وهذا هو الاستقراء الناقص الذي يؤدي إلى حصوله على معرفة احتمالية، وهي ما يقبلها الباحثون على أنها تقريب للواقع.

أنَّ المنهج يرتبط بالعمليات العقلية نفسها اللازمة من أجل حلِّ مشكلة من المشكلات، وهذه العمليات تتضمن وصف الظاهرة أو الظواهر المتعلقة بحلِّ المشكلة بما يشملها هذا الوصف من المقارنة والتحليل والتفسير للبيانات والمعلومات المتوفرة، كما ينبغي التعرف على المراحل التاريخية للظاهرة، والتنبؤ بما يمكن أن تكون عليه الظاهرة في المستقبل، وقد يستعين الباحث بالتجربة لضبط المتغيرات المتباينة، كما ينبغي أن تكون هناك تعميمات فلسفية ذات طبيعة كلية ودراسات للخلق الإبداعي للإنسان؛ وذلك حتى تكون دراسة المشكلة بشكل شامل وكامل، وتكون النتائج أقرب ما تكون إلى الصحة والثقة، فإذا كان منهج البحث بوصفه السابق وبمعناه الاصطلاحي المستعمل اليوم هو أنَّه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدِّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، فإنَّ المنهج بحسب هذا المفهوم قد يكون مرسوماً من قبل بطريق تأملية مقصودة، وقد يكون نوعاً من السير الطبيعي للعقل لم تحدِّد أصوله سابقاً، ذلك أنَّ الإنسان في تفكيره إذا نظَّم أفكاره ورتبها فيما بينها حتى تتأدَّى إلى المطلوب على أيسر وجه وأحسنه على نحو طبيعي تلقائي

ليس فيه تحديد ولا تأمل قواعد معلومة من قبل فإنه في هذا سار وفق المنهج التلقائي، أما إذا سار الباحث على منهج قد حدت قواعده وسنت قوانينه لتتبين منها أوجه الخطأ والانحراف من أوجه الصواب والاستقامة، فإن هذا المنهج بقواعده العامة الكلية يسمى بالمنهج العقلي التأملي.

وعموماً تتعدّد أنواع المناهج تعدّداً جعل المشتغلين بمناهج البحث يختلفون في تصنيفاتهم لها، فبتبني بعضهم مناهج نموذجية رئيسية ويعدّ المناهج الأخرى جزئية متفرّعة منها، فيما يعدّ هؤلاء أو غيرهم بعض المناهج مجرد أدوات أو أنواع للبحث وليست مناهج، ومن أبرز مناهج البحث المنهج الوثائقي أو التاريخي، المنهج التجريبي، المسح، دراسة الحالة، والمنهج الإحصائي.

فيما يصنفها البعض إلى ثلاثة مناهج رئيسية، هي:

1- **المنهج الوصفي:** وينقسم إلى البحوث المسحية والبحاث الوصفية طويلة الأجل وبحوث دراسة الحالة، وبحوث تحليل العمل والنشاط والبحث المكتبي والوثائقي.

2- **المنهج التاريخي:** وهذا المنهج يعتمد على الوثائق ونقدها وتحديد الحقائق التاريخية، ومن بعد مرحلة التحليل هذه تأتي مرحلة التركيب حيث يتم التأليف بين الحقائق وتفسيرها؛ وذلك من أجل فهم الماضي ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية.

3- **المنهج التجريبي:** وينقسم إلى: المنهج الفلسفي الهادف إلى نقد الخبرة البشرية من ناحية الإجراءات المتبعة في الوصول إليها وفي مضمون الخبرة أيضاً، والمنهج التنبؤي الساعي إلى الكشف عن الطريقة التي تسلكها أو تتبّعها متغيّرات معينة في المستقبل، والمنهج الاجتماعي الهادف إلى دراسة حالات من العلاقات البشرية المحددة كما يرتبط بتطوّر الجماعات البشرية.

طرق بحثية أخرى غير منهجية :

هناك طرق أخرى لا تخضع للمنهج البحثي ولكنها ذات أهمية لإجراء بعض جوانب البحث.

1- طريقة المحاولة والخطأ :

تتضمن هذه الطريقة أخذ ملاحظات وإجراء تجارب بدون نظرية فرضية لإثباتها أو رفضها، كما يحدث عند اختبار مادة جديدة من المواد السنوية تمتاز عن غيرها من المواد فتجرى تجربة مقارنة لهذه المادة الجديدة مع غيرها من المواد المعروفة القريبة منها في الاستعمال كمواد الحشو أو مواد بناء التيجان والجسور أو الطعوم العظمية وأغشية التوجيه النسيجي أو حتى الزرعات السنوية. ورغم أن طريقة المحاولة والخطأ غير مكتملة المنهج كما في الطرق السابقة إلا أنها استخدمت على نطاق واسع وأفادت في كثير من الحالات.

قد يجمع الباحث طريقة المحاولة والخطأ مع غيرها من طرق البحث كالطريقة التجريبية الاستدلالية فيبدأ الطريقة بتجميع الملاحظات ثم يضع نظرية فرضية ويختبر صحتها.

2- الطرق الإحصائية :

الإحصاء نظام رياضي وهو علم يساعد على تجميع البيانات الخاصة بظاهرة ما ودراسة دراستها دراسة منظمة. ويستخدم الإحصاء لدراسة نتائج التجارب العملية. وقد أحدثت الطرق الإحصائية ثورة في طرق البحث في الخمسين عاماً الماضية وأصبحت تستخدم من قبل معظم الباحثين حيثما دعت الحاجة لذلك. تستخدم الطرق الإحصائية لتفسير النتائج والبيانات الكمية و بالتالي هي طريقة لأخذ حساب دقيق للخطأ العشوائي الموجود بالملاحظات والمقاييس.

و تحقق الطرق الإحصائية للباحث فوائد عديدة من بينها:

1. تجنب التحيز.

2. تحليل النتائج وتفسيرها إحصائياً.

3. تقدير التفاعل بين المعاملات.

4. تقدير الخطأ التجريبي.

اختبار الفرضيات واستخدام مناهج البحث:

إنَّ ما يهْمُ الباحثين في دراساتهم هو عمليّات اختبار فرضياتهم، وهي ما تركّز عليها طرق ومناهج البحث، فالطرق والمناهج المستخدمة في حلّ مشكلات البحوث ذات أهميّة بالغة؛ لأنّ استخدام المناهج الخاطئة لا توصل الباحث إلى حلّ صحيح إلاّ بالمصادفة، وعلى ذلك فإنّ الباحث يجب أن يتقن المناهج التي ثبت نجاحها في مجاله العلميّ، وأن يكتسب مهارة استخدامها بالممارسة العمليّة بالدرجة الأولى، واختيار المناهج الصحيحة يعتمد على طبيعة مشكلة الدراسة نفسها؛ ذلك أن المشكلات المختلفة لا يتمّ حلّها بنفس الطريقة، كما أنّ البيانات المطلوبة للمعاونة في الحلّ تختلف بالنسبة لهذه المشكلات أيضاً، ونتيجة لذلك فينبغي قبل اختيار المنهج البحثيّ الصحيح أن يدرس الباحث مشكلة دراسته في ضوء خواصّها المميّزة والبيانات والمعلومات المتوفّرة.

ومناهج البحث باعتبارها لازمة لاختبار الفرضيات تتضمن الخطوات الرئيسة التالية:

- 1) تحديد وتعيين مكان البيانات والمعلومات الضرورية وتجميعها فهي تشكّل الأساس لأيّ حلّ لمشكلة الدراسة.
- 2) تحليل وتصنيف البيانات والمعلومات المجموعة وذلك للوصول إلى فرض مبدئيّ يمكن اختباره والتحقّق من صحّته أو من خطئه.

وتنبغي الإشارة إلى أنّه من المرغوب فيه في أي دراسة استخدام منهجين أو أكثر من مناهج البحث لحلّ مشكلة الدراسة، فليس هناك من سبب يحول بين الباحث ومحاولة الوصول إلى حلّ مشكلة دراسته بدراسة تاريخها عن طريق فحص الوثائق وهو ما يعرف بالمنهج الوثائقيّ أو التاريخيّ ثمّ تحديد وضع المشكلة في الحاضر بنوع من المسح وهو ما يعرف بالمنهج الوصفيّ.

وعموماً يجب التأكيد على مبدأ معيّن وهو أنّ الفرضيات لا يتمّ اختبارها والمشكلات البحثية لا تتمّ حلّها بمجرد ومضات البداية برغم أهميتها وقيمتها، ولا بمجرد الخبرة، وبمعاملتها بالمنطق والقياس وحدهما، فمشكلات البحث تتطلّب اتّباع مناهج للدراسة يتمّ التخطيط لها بعناية لتحاكي أخطاء التقدير أو التحيز أو غير ذلك من الأخطاء، وحتى يبني البحث على أساس متين من الدليل المقبول الذي يخدم النتائج التي ينتظر الوصول إليها، لذلك يجب أن يكون المنهج الذي يختاره الباحث كامل الوضوح في ذهنه، وأن يكون ذلك المنهج محدّداً في تفاصيله بحيث يكون الباحث مستعداً لشرح خطواته في سهولة ووضوح، فإذا لم يستطع الباحث ذلك فإنّ ذلك يعني غموض خطئه ومنهجه في ذهنه؛ وهذا يعني أنّ وصوله إلى نتائج مُرضية أمرٌ بعيد الاحتمال.

قواعد اختبار الفرضيات:

وعموماً هناك طرق علمية تسير فيها اختبارات الفرضيات، وهي ما تسمّى أحياناً قواعد تصميم التجارب واختبارها، نوصل الباحثون لقواعد خمس :

1- **طريقة الاتفاق:** وهي طريقة تعترف بمبدأ السببية العام المتمثل في أن وجود السبب يؤدي إلى وجود النتيجة، وتشير هذه الطريقة إلى أنه إذا كانت الظروف المؤدية إلى حدث معين تتحد جميعاً في عامل واحد مشترك فإن هذا العامل يحتمل أن يكون هو السبب، وبمعنى آخر يمكن التعبير عن هذه الفكرة بالطريق السلبية بالقول: بأنه لا يمكن أن يكون شيء معين هو سبب ظاهرة معينة إذا كانت هذه الظاهرة تحدث بدونه، والصعوبة التي تواجه الباحث عند استخدامه طريقة الاتفاق تقع في تمييزه بين العوامل ذات الدلالة وذات العلاقة بالمشكلة والعوامل التي ليس لها أي دلالة أو علاقة بالمشكلة، ومعنى ذلك أنه لا بد له أن يتحرى عن السبب الحقيقي وأن يفصله عن السبب الظاهر.

2- **طريقة الاختلاف:** وتسير طريقة التباين أو الاختلاف في المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الظروف ما عدا ظرف واحد يتوفر في إحدى الحالتين فقط، بينما لا يوجد في الحالة الأخرى وتكون هذه الظاهرة نتيجة أو سبباً لهذا الاختلاف، وهذا يعتمد أيضاً على مبدأ السببية العام المتمثل في أن وجود السبب يؤدي إلى وجود النتيجة، ويمكن التعبير عن ذلك بطريقة سلبية بالقول: بأنه لا يمكن أن يكون شيء معين هو سبب ظاهرة معينة إذا كانت هذه الظاهرة لا تحدث في وجوده، وعلى كل حال فيمكن القول: إن الظروف المتشابهة بالنسبة لجميع العوامل فيما عدا عامل واحد أو متغير واحد ظروف نادرة بالنسبة للعلوم السلوكية، وهذا ما استدعى من القائمين بالبحوث كفالة الضمانات المطلوبة حتى تؤدي هذه الطريقة إلى نتائج موثوق بها وإلى تصميم التجارب بنجاح.

3- **طريقة الاشتراك:** تستخدم بتطبيق الطريقتين السابقتين لاختبار الفرضيات، فيحاول الباحث أولاً بتطبيق طريق الاتفاق العثور على العامل المشترك في جميع الحالات التي تحدث فيها الظاهرة، ثم يطبق طريقة الاختلاف أي أن يتقرر لدى الباحث أن الظاهرة لا تحدث أبداً عند عدم وجود هذا العامل المعين، فإذا أدت كلا الطريقتين إلى نفس النتيجة فإن الباحث يكون واثقاً إلى حد كبير أنه وجد السبب.

4- **طريقة البواقي:** حيث تبين أن بعض مشكلات البحوث لا تحل بأي من الطرق السابقة، وهذه الطريقة قد تسمى طريقة المرجع الأخير وهي أنه في حالة أن تكون مجموعة من المقدمات تؤدي إلى مجموعة من النتائج، فإذا أمكن إرجاع كل النتائج ما عدا نتيجة واحدة إلى جميع المقدمات فيما عدا مقدمة واحدة أمكن ربط تلك المقدمة الباقية بتلك النتيجة الباقية؛ مما يكشف أو يبرّح وجود علاقة بينهما أي بين المقدمة والنتيجة الباقيتين.

5- **طريقة التلازم:** إذا لم يكن بالإمكان استخدام الطرق السابقة فهذه الطريقة الخامسة التي تدعو في الواقع إلى أنه إذا كان هناك شيان متغيران أو يتبدلان معاً بصفة منتظمة، فإن هذه التغيرات التي تحدث في واحد منهما تنتج عن التغيرات التي تحدث في الآخر، أو أن الشيين يتأثران في ذات الوقت بسبب واحد مشترك، ويكون هذا التلازم في التغيير فإذا تغيرت ظاهرة ما تغيرت معها ظاهرة أخرى، وهذا يعني أن السبب في كلا الظاهرتين واحد فتتغير ظاهرة بتغير الأخرى، وقد تكون الظاهرتان متلازمتين تلازماً شديداً مما يتيح الفرصة ويفسح المجال بعد ذلك للبحث عن العلاقة الحقيقية بينهما، علماً أنه إذا كانت هناك علاقة سببية بين متغيرين فلا بد أن يكون هناك ترابط أو تلازم بينهما، فالتلازم ليس شرطاً للعلاقة السببية، ولكن السببية شرطاً للتلازم.

ولا شك في أن هناك ثلاثة جوانب مهمة في استخدام منهج ما لحل مشكلة البحث تتحكم في نتائج الدراسة، هي:

1- **كفاية البيانات:** فعلى الباحث أن يسأل نفسه دائماً وقبل إنهاء دراسته عمّا إذا كان الدليل الذي

قدّمه يعدّ كافياً لتدعيم وتأييد النتائج التي يصل إليها، وما مقدار الثقة فيه؛ ذلك أنّه إذا كان الدليل ضعيفاً أو غير كافٍ فإنّ النتائج لا يمكن اعتبارها مقنعة أو نهائية.

2- **معالجة البيانات:** إذ يجب أن ينظر الباحث إلى الدليل بحرص ونظرة ثاقبة للتأكد من دقّته وأصالته وصدقه، فالأخطاء قد تحدث إذا وجد تضليل في الاستبيان كالأسئلة الإيحائية، أو عدم قراءة الوثيقة والاطّلاع عليها اطلّاعاً سليماً، أو عدم أخذ جميع المتغيّرات في الاعتبار، كلّ هذه الأخطاء يمكن أن تقضي على العمل الدقيق في الدراسة.

3- **استخراج النتائج:** إنّ فهماً يختلف عمّا تحتويه البيانات والمعلومات المعالجة يؤدّي إلى نتائج خاطئة، كما أنّ على الباحث أن يقاوم رغبته في أن يحمّل الدليل ما كان يتمنى أن يكون فيه .

متغيّرات الدراسة:

يَسْتَكْمِلُ الباحث عادةً عرض مناهج دراسته بإيضاح متغيّراتها مبيّناً المستقلّ منها والتابع لها، باعتبار الأولى هي المؤثّرة بالثانية، وأنّ الثانية يقع عليها التأثير من الأولى فتتغيّر مكانياً بتغيّر الأولى، ففي التحليل الذي هو عماد المنهج العلميّ في البحث تستخدم متغيّراتٌ مستقلّة وهي التي يكون لها دورٌ كبير في وجود وتحديد خصائص المتغيّرات التابعة وتوزيعها، تلك التي هي متغيّراتٌ تتبع للمتغيّرات المستقلّة ويقع عليها منها التأثير فتتغيّر بتغيّرها سلباً وإيجاباً، وعلى الباحث أن يكون قادراً في البحوث الاقتصادية على التمييز بين المتغيّر والثابت، وأن يصنّف المتغيّرات بحسب مستوى القياس، وأن يميّز بين المتغيّر المستقلّ والمتغيّر التابع، وأن يميّز بين المتغيّرات المعدّلة والمضبوطة والدخيلة، ليس ذلك فحسب بل وأن يكون قادراً على التعرّف على الصور المختلفة للتعريفات الإجرائية، وأن يميّز بين الطرق المتبعة في ضبط المتغيّرات الدخيلة، ويمكن أن يحقّق ذلك بالاطّلاع على ذلك في مظانّه في كتب البحث العلمي.

ففي دراسة وظيفة المؤسسة الاقتصادية في بيئتها الخارجيّة وفي مجتمعها المحيط بها تعدّ المؤسسة والبيئة والمجتمع متغيّرات مستقلّة، فيما تعدّ وظيفة المؤسسة الاقتصادية بأدوارها المختلفة متغيّرات تابعة.

الفصل الثالث: جمع المعلومات

جمع المعلومات:

يقوم الباحث بجمع المعلومات المتاحة عن المشكلة وتختلف مصادر المعلومات باختلاف طبيعة البحث نفسه فقد تكون:

1. الكتب ذات المرجعية.
2. تجارب يجريها الباحث ليحصل منها على بيانات ويستخلص منها نتائج.
3. إحصائيات يجمعها الباحث بنفسه.
4. بيانات أعدها باحثون سابقون.
5. سجلات.
6. أجوبة وأسئلة في شكل استبيان Questionnaire.
7. مقابلات شخصية وأحاديث وخطب وجرائد وتقارير صحفية.
8. شبكة المعلوماتية INTERNET.

تحديد مصادر البيانات ومعلومات البحث:

إنَّ عمليَّات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأية دراسة تتخذ المنهج العلمي مساراً تتطلَّب أن يكون الباحث ملماً بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالباً ما يطلق عليها تقنيَّات البحث أو أدواته، وحيث يكون الهدف النهائي للبحث العلمي الجاد والذي يمثل عادةً بدراسات الماجستير والدكتوراه هو بناء النماذج والنظريَّات التي يمكن على أساسها التفاهم والتعميم والتنبؤ فإنَّ تقنيَّات البحث وأدواته تكون أكثر ضرورة للباحث ولبحثه وتكون ذات مستوى أعلى.

وممَّا لاشكَّ فيه أنَّ مصادر المكتبة تحنُّلُ مكانة هامة في عمليَّات البحث العلمي، ولكن تلك الأهميَّة نقلٌ نسبياً كلما كان البحث متقدِّماً، وعلى أيَّة حال فإنَّه من المسلِّم به أنَّ أيَّ باحثٍ مهما كانت نوعيَّة بحثه ومستواه فإنَّ خطواته الأولى تبدأ بعملية فحص دقيق وتقصُّ تام لمصادر المكتبة؛ وذلك بغرض حصر المصادر والمراجع حول موضوع دراسته؛ لتكون عنده فكرة عميقة حول موضوعه من جميع الوجوه التي سبق أن درسها باحثون قبله، وبهذا يتفكَّر ذهنه ويعرف أين مكان دراسته من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعه أو موضوعاتٍ قريبة منه، ولا بدَّ أن يكون لدى الباحث خبرة ومهارة في استخدام المكتبة ومعرفة محتوياتها، ومعرفة أساليب تصنيفها، وأساليب التوصل إلى محتويات المكتبة.

ومن المؤكَّد أن قيمة كلِّ بحث تعتمد بالإضافة إلى مستوى منهجه العلمي على نوعيَّة مصادر بياناته ومعلوماته، وعموماً تصنَّف تلك المصادر إلى مصادر أوليَّة ومصادر ثانويَّة، ومصادر جانبيَّة، ولكن من الملاحظ أنَّ مصدراً ثانويًّا في دراسة ما قد يكون مصدراً أوليًّا في دراسة أخرى، فالكتب الجامعيَّة الدراسِيَّة وهي مصادر ثانويَّة تكون مصادر أوليَّة في دراسة تتناولها هادفة إلى الكشف وتعيين كيف تعامل الكتب الدراسِيَّة موضوع النماذج والنظريَّات، ومن الجدير ذكره أنَّ على الباحث أن يفحص مستوى نوعيَّة مصادر دراسته بطرق مختلفة، ويجب أن يعرف أنَّ بناء رأي أو فكرة قائمة على رأي أو فكرة مأخوذة من مصدر ثانويٍّ أو جانبيٍّ يكون مستوى الثقة فيها منخفضاً وسيقومها باحثون آخرون بذلك، ومن ثمَّ ينعكس ذلك على قيمة البحث ذاته.

المصادر الأوليَّة:

هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بصحتِّها وعدم الشكِّ فيها مثل: المخطوطات ومذكرات القادة والسياسيين، والخطب والرسائل واليوميات، والمقابلات الشخصيَّة، والدراسات الميدانيَّة، والكتب التي تصف أحداثاً أو موضوعات شاهدها مؤلِّفوها عن كثب، والقرارات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات، ونتائج التجارب العلميَّة والإحصاءات التي تصدرها الدوائر المختصَّة والوزارات والمؤسَّسات.

المصادر الثانويَّة:

هي المصادر التي يتمُّ تقويمها وتمثُّل جميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تدرج تحت المصادر الأوليَّة، وعموماً ليست المصادر الثانويَّة قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأوليَّة، وتضمُّ المصادر الثانويَّة الملخصات والشروح والتعليقات النقديَّة على المصادر الأوليَّة، فالمصادر الثانويَّة هي كتب وموضوعات أعدت عن طريق تجميع المعلومات والبيانات التي تأثرت بأراء كتَّاب تلك الكتب والموضوعات.

المصادر الجانبيَّة:

هي كتب استقت بياناتها ومعلوماتها من مصادر ثانوية.

ومن المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدوين الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاع الدراسات السابقة وفحصه وتقصيهِ لمحتويات المكتبات وبالأخصّ مكتبات مراكز البحوث ومكتبات الجامعات، وأن يكون ملماً بأسلوب بطاقات جمع المعلومات وطرق تصنيفها والتسجيل والكتابة عليها وتخزينها، ومن زاوية أخرى ينظر إلى مصادر بيانات ومعلومات البحث العلميّ من حيث تحديد مفردات الدراسة ومجتمعها الذي منه تستقى البيانات والمعلومات فيتخذ تصنيفها من هذه الزاوية الشكلين التاليين:

1- المجتمع الأصلي:

ويقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عن كلّ مفردة داخلية في نطاق بحثه دون ترك أيّ منها، ففي دراسة وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها في قطاع تعليمي ما فإنه يجب على الباحث أن يحصل على بياناته ومعلوماته عن كلّ مدرسة ثانوية في هذا القطاع دون استثناء، وتعدّ دراسة مجتمع البحث ككلّ من الأمور النادرة في البحوث العلمية نظراً للصعوبات الجمّة التي يتعرّض لها الباحث في الوصول إلى كلّ مفردة من مفردات المجتمع الأصلي وللتكاليف الباهضة التي تترتب على ذلك.

ولكن متى يكون ذلك كذلك؟، هل يخضع الأمر لتقدير الباحث أو لرغبته دون أن يؤثر ذلك على قيمة بحثه ودراسته، فيعدّ الباحث مائة مدرسة مثلاً مجتمعاً كبيراً تصعب دراسته وترتفع تكاليفها، إنّ هذا الأمر لا بدّ أن يكون مقنعاً بعرض الصعوبات التي سيلقاها الباحث لو درس المجتمع الأصلي بكليّ مفرداته، وبالتالي لا بدّ أن يكون هذا العرض بمبرراته مقنعاً علمياً لغيره من الباحثين وقارئ دراسته، فقيمتها العلمية تتوقّف على مدى القناعة العلمية بصعوبة دراسة المجتمع الأصلي.

2- العينة:

وهذه الطريقة أكثر شيوعاً في البحوث العلمية؛ لأنها أيسر تطبيقاً وأقلّ تكلفة من دراسة المجتمع الأصلي؛ إذ أنّه ليس هناك من حاجة لدراسة المجتمع الأصلي إذا أمكن الحصول على عينة كبيرة نسبياً ومختارة بشكلٍ يمثّل المجتمع الأصلي المأخوذة منه؛ فالنتائج المستنبطة من دراسة العينة ستنتطبق إلى حدٍ كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الأصلي، فالعينة جزء من المجتمع الأصلي وبها يمكن دراسة الكلّ بدراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه.

وحيث أنّ الدراسة بواسطة عينة مأخوذة من المجتمع الأصلي هي التوجّه الشائع بين الباحثين لصعوبة دراساتهم للمجتمعات الأصلية فإنّ على الباحثين أن يلمّوا بأنواع العينات وطرق تطبيقها ومزايا وعيوب كلّ نوع منها، وطبيعة الدراسات المناسبة لتلك الأنواع.

أنواع العينات:

للعينات أنواع تختلف من حيث تمثيلها للمجتمع الأصلي من بحثٍ إلى آخر، وبالتالي تختلف ميزاتها فصلاحتها لتمثيل المجتمع الأصلي بحسب موضوع الدراسة وباختلاف جانبها التطبيقي، وتنقسم إلى مجموعتين: عينات الاحتمالات، وهي العينة العشوائية، والعينة الطبقية، والعينة المنتظمة، والعينة المساحية، وتلك يمكن تطبيق النظرية الإحصائية عليها لتمدّ الباحث بتقديراتٍ صحيحة عن المجتمع

الأصلي، وهناك العيّنات التي يتدخّل فيها حكمُ الباحث كالعينة الحصصية والعينة العمدية فالنتائج التي يتوصّل إليها الباحث باستخدامها تعتمد على حكمه الشخصي الذي لا يمكن عزله أو قياسه إحصائياً إلا إذا وضع فرضياتٍ لتحديدها، وفيما يلي عرض لأنواع العيّنات بالآتي:

1- **العينة العشوائية:** وهي التي يتم اختيار مفرداتها من المجتمع الأصلي عشوائياً بحيث تعطى مفردات المجتمع نفس الفرصة في الاختيار، ومن الطرق المستخدمة لتحقيق عشوائية الاختيار كتابة أسماء مفردات المجتمع الأصلي على أوراق منفصلة وخلطها جيداً واختيار العدد المطلوب منها عشوائياً، أو بإعطاء كلّ مفردة رقماً واختيار العدد المطلوب من الأرقام باستخدام جداول الأعداد العشوائية، وهي جداول معدة سلفاً يستخدمها الباحثون الذين يختارون العينة العشوائية لتمثيل المجتمع الأصلي لدراساتهم، وتعدّ العينة العشوائية من أكثر أنواع العيّنات تمثيلاً للمجتمع الأصلي وبشكلٍ خاص إذا كان عدد مفرداتها كبيراً نسبياً أكثر من 30 مفردة مشكّلة 10% فأكثر من مفردات المجتمع الأصلي.

2- **العينة الطبقيّة:** وهي التي يتم الحصول عليها بتقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات أو فئات وفقاً لخصائص معيّنة كالسنّ أو الجنس أو مستوى التعليم، وتقسيم المدارس لدراسة وظيفتها في البيئة الخارجية وفي المجتمع المحيط إلى مدارس حكومية وأخرى مستأجرة، وتقسيمها بحسب مراحل التعليم، أو بحسب مجتمعاتها إلى مدارس في مجتمع حضريّ، ومجتمع قرويّ، ومجتمع بدويّ، ثمّ يتمّ تحديد عدد المفردات التي سيتمّ اختيارها من كلّ طبقة بقسمة عدد مفردات العينة على عدد الطبقات ثمّ يتمّ اختيار مفردات كلّ طبقة بشكلٍ عشوائي.

3- **العينة الطبقيّة التناسبيّة:** وهي أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي من سابقتها؛ لأنّه يراعى فيها نسبة كلّ طبقة من المجتمع الأصلي فتؤخذ مفردات عينة الدراسة بحسب الحجم الحقيقي لكلّ طبقة أو فئة في مجتمع الدراسة، فإذا كانت المدارس الحكومية تشكّل 70% من عدد المدارس في القطاع التعليمي الذي ستدرس فيه وظيفة المدرسة، فإنّ العينة الطبقيّة التناسبيّة تشكّل مفرداتها من المدارس الحكومية بنسبة 70% ومن المدارس المستأجرة بنسبة 30%، وبذلك أعطيت كلّ طبقة أو فئة وزناً يتناسب مع حجمها الحقيقي في المجتمع.

4- **العينة المنتظمة:** وهي نادرة الاستخدام من الباحثين، وتتنصّف بانتظام الفترة بين وحدات الاختيار، أي أنّ الفرق بين كلّ اختيار واختيار يليه يكون متساوياً في كلّ الحالات، فإذا أريد دراسة وظيفة المدرسة الابتدائية في قطاع عريضة التعليمي ورثبت المدارس الابتدائية في ذلك القطاع ترتيباً أبجدياً وكان عددها 300 مدرسة وكانت نسبة العينة 10% فالمسافة بين كلّ اختيار واختيار يليه في هذه العينة 10، وعدد مفردات العينة 30 مفردة، وحددت نقطة البداية بالمدرسة رقم 5 فالاختيار الثاني هو المدرسة رقم 15، والاختيار الثالث هو المدرسة رقم 25 وهكذا حتى يجمع الباحث 30 مفردة أي 30 مدرسة.

5- **العينة متعدّدة المراحل:** وهذه العينة ذات أهمية كبيرة عند الحصول على عيّنات تمثل المناطق الجغرافية، وهذا النوع من العيّنات لا يتطلب قوائم كاملة بجميع مفردات البحث في المناطق الجغرافية، هذا وتختار المناطق الجغرافية نفسها عشوائياً ولكن يجب أن تمثل في كلّ منطقة مختارة كلّ الفئات المتميزة لمفردات البحث في حالة أن يتطلب ذلك، والباحث يبدأ بتقسيم مجتمع البحث إلى وحدات أوليّة يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية أو منتظمة، ثمّ تقسم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة جديدة، ثمّ تقسم الوحدات الثانوية المختارة إلى وحدات أصغر يختار منها عينة عشوائية، ويستمر الباحث هكذا إلى أن يقف عند مرحلة معيّنة، فيختار من المناطق الإدارية عينة منها ومن المناطق المختارة عينة من المحافظات، ومن المحافظات المختارة عينة من المراكز .

6- **العينة الحصصية:** يعدُّ هذا النوع من العينات ذا أهمية في بحوث الرأي العام (الاستفتاء) إذ أنَّها تتمُّ بسرعة أكبر وتكاليف أقل، وتعتمد العينة الحصصية على اختيار أفراد العينة من الفئات أو المجموعات ذات الخصائص المعينة وذلك بنسبة الحجم العددي لهذه الفئات أو المجموعات، وقد تبدو العينة الحصصية مماثلة للعينة الطبقيّة، ولكن الفرق بينهما أنَّه في العينة الطبقيّة تحدّد مفردات كل طبقة أو فئة تحديداً دقيقاً لا يتجاوز الباحث أو المتعاون معه، بينما في العينة الحصصية يتحدّد عدد المفردات من كل فئة أو مجموعة ويترك للباحث أو المتعاون له الاختيار ميدانياً بحسب ما تهيوه الظروف حتى يكتمل عدد أو حصّة كل فئة، وهكذا ربّما يظهر في العينة الحصصية بعض التحيز.

7- **العينة المتحيزة:** إنَّ معرفة المعالم الإحصائية لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه من شأنها أن تغري بعض الباحثين باتباع طريقة العينة العمدية التي تتكوّن من مفردات معينة تمثّل المجتمع الأصلي تمثيلاً سليماً، فالباحث في هذا النوع من العينات قد يختار مناطق محدّدة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثّل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كلّ، وتقترّب هذه العينة من العينة الطبقيّة حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسباً مع العدد الكلي الذي له نفس الصفات في المجتمع الكلي، ومع ذلك فينبغي التأكيد بأنّ هذه الطريقة لها عيوبها، إذ أنَّها تفترض بقاء الخصائص والمعالم الإحصائية للوحدات موضع الدراسة دون تغيير؛ وهذا أمر قد لا يتفق مع الواقع المتغيّر.

تقويم عينة الدراسة (أنواع الأخطاء):

على الباحث أن يتنبّه إلى مواقع الخطأ في اختيار عينة دراسته، والتي من أبرزها الآتي:

1- **أخطاء التحيز:** وهي أخطاء تحدث نتيجة للطريقة التي يختار بها الباحث عينة دراسته من مجتمعها الأصلي.

2- **أخطاء الصدفة:** وهي أخطاء تنتج عن حجم العينة فلا تمثّل المجتمع الأصلي نتيجة لعدم إعادة استبانات الدراسة أو عدم إكمال الملاحظة أو المقابلة لمفردات مجتمع الدراسة.

3- **أخطاء الأداة:** وهي أخطاء تنتج من ردود فعل المبحوثين نحو أداة أو وسيلة القياس.

ويمكن تلافي هذه العيوب بالتدرّب الذاتي المكثّف للباحث ليتقن أسلوب الدراسة بالعينة وكيفية اختيارها وتطبيقها بما تحقّق تمثيلاً مناسباً لمجتمع دراسته، وأن يقوم بتدريب المتعاونين معه تدريباً يحقّق له ذلك، وأن يطبّق العينة الضابطة لتلافي عيوب عينة دراسته.

-اختيار أداة أو أدوات جمع بيانات البحث:

وهذه هي الخطوة الثالثة من خطوات تصميم البحث، وفيها يقوم الباحث بتحديد الأداة أو الأدوات التي سوف يستخدمها في جمع البيانات حول موضوع الدراسة، وأدوات جمع بيانات الدراسة متعدّدة، منها الملاحظة، والمقابلة، والاستفتاء، والاستبيان، والأساليب الإسقاطية، والوثائق وغيرها، تلك الأدوات تسمّى أحياناً بوسائل البحث، (*) ومهما كانت أداة جمع البيانات فإنّه يجب أن تتوافر فيها خصائص الصدق والثبات والموضوعية التي توفر الثقة اللازمة بقدرتها على جمع بيانات لاختبار فرضيات الدراسة، وفيما يلي إيضاحٌ بأهم أدوات جمع البيانات في الدراسات الاقتصادية:

1- الملاحظة:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها هي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها، وحيث يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمون مشاهدات الآخرين فإن ملاحظات الباحثين تأخذ عدة أشكال ويكون لها وظائف متعددة تبعاً لأغراض البحث وأهدافه، فقد يقوم باحث بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرة على عناصرها كما يحدث في تجارب المختبرات في العلوم الطبيعية، وقد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثير على عناصرها كما يحدث في علم الفلك.

وهناك عوامل رئيسة ومهمة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالملاحظة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامه هذه الأداة أو الوسيلة، من أبرزها:

1- تحديد الجوانب التي ستخضع للملاحظة، وهذا يكون بمعرفة مسبقة وواسعة عن الظاهرة موضوع الملاحظة.

2- اختبار الأهداف العامة والمحددة مسبقاً بملاحظات عامة للظاهرة.

3- تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائية والبيانية التي ستستخدم في تسجيل نتائج المشاهدات.

4- تحديد وتصنيف ما يراد تسجيله من بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الملاحظة

تصنيفاً رقمياً أو وصفيّاً، وتدوين بعض تفسيراتها في نفس وقت مشاهدتها وحدثها.

5- ترتيب الظواهر بشكلٍ مستقلٍ.

6- تدرب جيد على آلات ووسائل تسجيل نتائج الملاحظة.

7- الملاحظة بعناية وبشكلٍ متفحصٍ.

8- تحسّن مستويات الصدق والثقة والدقة إلى حدٍ كبير بقيام نفس الملاحظ بملاحظاته على فترات متعدّدة، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكلّ منهم مستقلّ في ملاحظته عن الآخر.

مزايا الملاحظة: باستخدام الملاحظة لدراسة موضوعات تربويّة بشكلٍ علميٍّ وموضوعيٍّ من باحثٍ قديرٍ على التمييز بين الأحداث والمشاهدات والربط بينها، ودقيقٍ في تدوين الملاحظات فإنّها تحظى بالمزايا الآتية:

1- أنّها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدّة أنواع من الظواهر؛ إذ أنّ هناك جوانب للتصرفات الإنسانيّة لا يمكن دراستها إلاّ بهذه الوسيلة.

2- أنّها لا تتطلّب جهوداً كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.

3- أنّها تمكّن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكيّة مألوفة.

4- أنّها تمكّن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.

5- أنّها لا تعتمد كثيراً على الاستنتاجات.

6- أنّها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائز ألاً يكون قد فكّر بها الأفراد موضوع

البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانة الدراسة.

عيوب الملاحظة: ومع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتصل بجانبها التطبيقي وبمقدرة الباحث أبرزها ما يأتي:

- 1- قد يعمد الأفراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيّدة أو غير جيّدة؛ وذلك عندما يدركون أنهم واقعون تحت ملاحظته.
- 2- قد يصعب توقُّع حدوث حادثة عفويّة بشكلٍ مسبقٍ لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستهغرق وقتاً طويلاً.
- 3- قد تعيق عوامل غير منظورة عمليّة القيام بالملاحظة أو استكمالها.
- 4- قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدّدة زمنياً وجغرافياً فتستهغرق بعض الأحداث عدّة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممّا يزيد صعوبة في مهمّة الباحث.
- 5- قد تكون بعض الأحداث الخاصّة في حياة الأفراد ممّا لا يمكن ملاحظتها مباشرة.
- 6- قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنّ ما يراه غالباً يختلف عمّا يعتقد.

2- المقالة:

تعرّف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، (حسن، 1972م، ص448)؛ فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه، ففي مناسبات متعدّدة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.

وحيث يجب أن يكون للمقابلة هدفٌ محدّد فهذا تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاثة واجبات رئيسية:

- 1) أن يخبرَ المستجيبَ عن طبيعة البحث.
- 2) أن يحفّزَ المستجيبَ على التعاون معه.
- 3) أن يحدّدَ طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.
- 4) أن يحصلَ على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها.

وتمكّن المقابلة الشخصية الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات والتعرّف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغيّر بتغيّر الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحّة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلّة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

ويمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:

- **المقالة المغفلة:** وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات دقيقة ومحددة، فنتطلب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائياً.

- **المقالة المفتوحة:** وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات غير محددة مثل: ما رأيك ببرامج تدريب المعلمين في مركز التدريب التربوي؟، والمقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.

- **المقالة المغفلة - المفتوحة:** وهي التي تكون أسئلتها مزيجاً بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مغفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مغفلة للشخص موضوع البحث على النحو التالي: هل توافق على تنفيذ برامج تدريب المعلمين مساءً؟، ثم يليه سؤال آخر كأن يكون: هل لك أن توضح أسباب موقفك بشيء من التفصيل؟.

وتصنف المقابلة بحسب أغراضها إلى أنواعٍ من أكثرها شيوعاً :

1- **المقالة الاستطلاعية (المسحية):** وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من أشخاص يعدون حجّة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم، ويستخدم هذا النوع لاستطلاع الرأي العام بشأن سياسات معينة، أو لاستطلاع رغبات المستهلكين وأذواقهم، أو لجمع الآراء من المؤسسات أو الجمهور عن أمورٍ تدخل كمتغيرات في قرارات تتخذها جهة معينة منوط بها أمر اتخاذ القرارات، وهذا النوع هو الأنسب للأبحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية ومنها التربوية والتعليم.

2- **المقالة التشخيصية:** وتستخدم لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها، وهذا النوع مفيد لدراسة أسباب تذمر المستخدمين.

3- **المقالة العلاجية:** وتستخدم لتمكين المستجيب من فهم نفسه بشكل أفضل وللتخطيط لعلاج مناسب لمشكلاته، وهذا النوع يهدف بشكل رئيس إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجرى معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.

4- **المقالة الاستشارية:** وتستخدم لتمكين الشخص الذي تجرى معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهم مشكلاته المتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حلها.

وهناك عوامل رئيسة ومهمة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالمقابلة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامها، من أبرزها:

(1) تحديد الأشخاص الذين يجب أن تجرى المقابلة معهم بحيث يكونون قادرين على إعطائه المعلومات الدقيقة، وأن يكون عددهم مناسباً للحصول على بيانات ومعلومات كافية.

(2) وضع الترتيبات اللازمة لإجراء المقابلة بتحديد الزمان والمكان المناسبين، ويستحسن أن تسبق المقابلة برسالة شخصية أو رسمية أو بواسطة شخص ثالث تمهيداً للمقابلة.

(3) إعداد أسئلة المقابلة ووضع خطة لمجرياتهما ليضمن حصوله على المعلومات والبيانات المطلوبة، مع ضرورة الأخذ بالاعتبار مرونة بالأسئلة إذ قد تفاجئه معلومات لم يتوقعها.

4) إجراء مقابلات تجريبية تمهيداً للمقابلات الفعلية اللازمة للدراسة.

5) التدرّب على أساليب المقابلة وفنونها لكي يكسب المستجيبين ولا يثير مخاوفهم ولا يخرجهم ويحصل على إجابات دقيقة وناجحة.

6) التأكد من صحة المعلومات التي توفّرها المقابلات بتلافي أخطاء السمع أو المشاهدة، وأخطاء المستجيب للزمن والمسافات، وأخطاء ذاكرة المستجيب، وأخطاء مبالغت المستجيب، وخط المستجيب بين الحقائق واستنتاجاته الشخصية.

7) إعداد سجلّ مكتوبٍ عن المقابلة بأسرع وقت ممكن، فلا يؤخّر الباحث ذلك إذا لم يتمكّن من تسجيل المقابلة في حينها، فهو عرضة للنسيان والخلط بين إجابات المستجيبين، وعليه أن يستأذن المستجيب بتدوين إجاباته ويخبره بهميّتها في دراسته، فقد يرتكب الباحث أخطاءً بعدم الإثبات أو بالحذف أو بالإضافة أو بالاستبدال بسبب تأخير التسجيل، ولا شكّ في أنّ التسجيل بجهاز تسجيل يعطي دقّة أكبر، ولكنّ استخدام ذلك قد يؤثر على المقابلة.

مزايا المقابلة: تظهر للمقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات لدى الباحث القدير على استخدامها بشكلٍ علميٍّ وموضوعيٍّ في إجرائها وتدوينها وتحليل بياناتها مزايا أبرزها ما يأتي (1) أنّها أفضل أداة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية.

2) أنّها ذات فائدة كبيرة في تشخيص ومعالجة المشكلات الإنسانية.

3) أنّها ذات فائدة كبرى في الاستشارات.

4) أنّها تزوّد الباحث بمعلومات إضافية كندعيم للمعلومات المجموعة بأدوات أخرى.

5) أنّها قد تستخدم مع الملاحظة للتأكد من صحة بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث بواسطة استبانات مرسلة بالبريد.

6) أنّها الأداة الوحيدة لجمع البيانات والمعلومات في المجتمعات الأمية.

7) أنّ نسبة المردود منها عالية إذا قورنت بالاستبيان.

عيوب المقابلة: وللمقابلة عيوب تؤثر عليها كأداة لجمع البيانات والمعلومات أبرزها ما يأتي: (1) إنّ نجاحها يعتمد على حدّ كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة دقيقة.

2) إنّها تتأثر بالحالة النفسية وب عوامل أخرى تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معاً، وبالتالي فإنّ احتمال التحيز الشخصي مرتفع جداً في البيانات.

3) إنّها تتأثر بحرص المستجيب على نفسه وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابيٍّ، وبدوافعه أن يستعدي أو يرضي الشخص الذي يجري المقابلة، فقد يلوّن بعض المستجيبين الحقائق التي يفصحون عنها بالشكل الذي يظنّونه سليماً.

3- موضوع الاستبيان

الاستبيان يُعرّف الاستبيان بأنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائقهم على علمٍ بها؛ ولهذا يستخدم بشكلٍ رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات

الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإن أداة الاستبيان تمكنه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة. ومن الملاحظ أن أداة الاستبيان منتشرة في الدراسات الابتكارية والتطبيقية، وذلك لأسباب منها:

- 1) أنها أفضل طريقة للحصول على معلومات وحقائق جديدة لا توفرها مصادر أخرى.
- 2) أنها تتميز بالسهولة والسرعة في توزيعها بالبريد على مساحة جغرافية واسعة.
- 3) أنها توفر الوقت والتكاليف. 4) أنها تعطي للمستجيب حرية الإدلاء بأية معلومات يريد.

أنواع الاستبيان:

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقعة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثة أنواع، هي:

- 1- الاستبيان المفتوح: وفيه فراغات يتركها الباحث ليدون فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميز بأنه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفرة في مصادر أخرى، ولكن الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج؛ لتنوع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها وبيدلاً وقتاً طويلاً لذلك، كما أن كثيراً من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أن أحداً لم يذكرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.
- 2- الاستبيان المقفول: وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صحّ أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدّدة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكون هناك إجابة أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحث على الموضوعية يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكلّ دقة وعناية بحيث لا تتطلب الإجابات تحفظات أو تحتمل استثناءات، ويتميز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائية يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزاته أنه يحفز المستجيب على تعبئة الاستبانة بسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقت طويل أو جهد شاق أو تفكير عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانة في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المقفول.
- 3- الاستبيان المفتوح - المقفول: يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعاً، ففي كثير من الدراسات يجد الباحث ضرورة أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنه يحاول تجنب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهم. **مراحل جمع بيانات الدراسة - واسطة الاستبيان:** بعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلاع الدراسات السابقة وما كُتب من موضوعات تتصل بها فيتبين للباحث أن الاستبيان هو الأداة الأنسب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة فإن عليه لاستخدام هذه الأداة اتّباع الآتي:

- 1) تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأولية وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.
- 2) تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانب العلاقة بين مشكلة البحث واستبانة البحث.
- 3) تحديد عينة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثل مجتمع البحث.
- 4) تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانة الدراسة وذلك في الدراسات التي تتناول الأفراد كدراسة دور معلمي الاجتماعيات في قيام المدرسة بوظيفتها في بيئتها الخارجية، أو تحديد المتعاونين مع الباحث لملء استبانة دراسته وذلك في الدراسات التي تتناول مفردات مجتمع البحث كالمدراس في دراسة وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها.

- (5) تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة.
- (6) تحكيم استبانة الدراسة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصين بموضوع دراسته.
- (7) تجريب الاستبانة تجريباً تطبيقياً في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.
- (8) صياغة استبانة الدراسة صياغة نهائية وفق ملاحظات واقتراحات محكميها وفي ضوء تجربتها التطبيقية.
- (9) الالتقاء بالمتعاونين مع الباحث لشرح أسئلة استبانة الدراسة وإيضاح أهدافها ومناقشة ما يتوقع من عقبات قد تعترض مهمة المتعاونين مع الباحث.
- (10) توزيع استبانة الدراسة وإدارة التوزيع، وذلك بتحديد أعداد النسخ اللازمة لتمثيل مجتمع البحث وبإضافة نسبة احتياطية كعلاج للمفقد أو لغير المسترد منها، وبتحديد وسيلة توزيعها، وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها، فيبتعد الباحث عن الأسابيع المزدهمة بالعمل للمبحوثين، وعن الفترات المزدهمة بالعمل في مفردات البحث كالمدارس.
- (11) اتخاذ السبل المناسبة لحثّ المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث المتقاعسين عن ردّ الاستبانة إلى الباحث، ويكون ذلك برسالة رسمية أو شخصية أو باتصال هاتفي، ويستحسن تزويد أولئك بنسخ جديدة خشية أن يكون تأخر ردّ النسخ التي لديهم لضياعها أو للرغبة في استبدالها لمن تعجل في الإجابة عليها وأتضح له أمور مغايرة لإجابته قبل إرسالها.
- (12) مراجعة نسخ الاستبانة العائدة والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها وإعداد البرنامج الحاسوبي الخاص بتفريغها.
- (13) المراجعة الميدانية لعدد من نسخ الاستبانة بموجب عينة مناسبة للتعرف على مدى صحة البيانات الواردة فيها.
- (14) تفريغ بيانات ومعلومات استبانة الدراسة وتبويبها وتصنيفها واستخراج جداولها ورسوماتها البيانية وفق خطة الدراسة.

تصميم الاستبيان وصياغته: ممّا يجب على الباحث مراعاته عند ذلك الآتي:

- (1) الإيجاز بقدر الإمكان.
- (2) حسن الصياغة ووضوح الأسلوب والترتيب وتخطيط الوقت.
- 3- استخدام المصطلحات الواضحة البسيطة، وشرح المصطلحات غير الواضحة.
- (1) إعطاء المبحوث مساحة حرّة في نهاية الاستبانة لكتابة ما يراه من إضافة أو تعليق.
- 5- حفز المبحوث أو المتعاون مع الباحث على الإجابة بأن تؤدّي أسئلة الاستبانة إلى ذلك؛ بوجود أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة تتيح الفرصة لتحقيق الفقرة السابقة.
- (6) الابتعاد عن الأسئلة الإيحائية الهادفة إلى إثبات صحة فرضيات دراسته.
- (7) صياغة بدائل الإجابات المقترحة صياغة واضحة لا تتطلب إلاّ اختياراً واحداً.

(8) تجنّب الخلط بين إبداء الرأي وإعطاء الحقائق.

(9) تجنّب الأسئلة التي تستدعي تفكيراً عميقاً من المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث.

(10) البعد عن الأسئلة التي تتطلب معلومات وحقائق موجودة في مصادر أخرى؛ ممّا يولّد ضيقاً لدى المبحوث أو المتعاون مع الباحث.

(11) تزويد الاستبانة بما يشرح أهداف الدراسة وقيمتها التطبيقية بما يعود على الأفراد المبحوثين أو المجتمع المبحوث بالخير.

(12) تزويد الاستبانة بتعليمات وإرشادات عن كيفية الإجابة، وحفز المبحوثين ليستجيبوا بكلّ دقّة وموضوعيّة.

(13) وعد المبحوثين بسريّة إجاباتهم وأنها لن تستخدم إلا لغرض البحث المشار إليه.

(14) إشارة الباحث إلى رقم هاتفه لتسهيل استفسار المبحوثين أو المتعاونين إن لزم ذلك.

(15) إيضاح أساليب إعادة نسخ الاستبانة وتسهيل ذلك ما أمكن.

(16) احتواء الاستبيان على أسئلة مراجعة للتأكد من صدق البيانات وانتظامها.

(17) احتواء الاستبيان في صفحته الأولى على ما يساعد في استخدامات الحاسوب.

مزايا وعيوب الاستبيان: تعرّضت أداة الاستبيان إلى نقد شديد من المهتمّين بأساليب البحث العلميّ، ومعظم انتقاداتهم تركّزت على مدى دقّة وصحّة البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث بهذه الأداة، وبرغم ذلك فالإيجابيات عيوب أداة الاستبيان فلها مزايا تجعلها من أهمّ أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعاً.

مزايا الاستبيان:

(1) تمكّن أداة الاستبيان من حصول الباحثين على بيانات ومعلومات من وعن أفراد ومفردات يتباعدون وتتباعد جغرافياً بأقصر وقتٍ مقارنة مع الأدوات الأخرى.

(2) يعدّ الاستبيان من أقلّ أدوات جمع البيانات والمعلومات تكلفة سواءً أكان ذلك بالجهد المبذول من قبل الباحث أم كان ذلك بالمال المبذول لذلك.

(3) تعدّ البيانات والمعلومات التي تتوفّر عن طريق أداة الاستبيان أكثر موضوعيّة ممّا يتوفّر بالمقابلة أو غيرها، بسبب أنّ الاستبيان لا يشترط فيه أن يحمل اسم المستجيب ممّا يحفزه على إعطاء معلومات وبيانات موثوقة.

(4) توفّر طبيعة الاستبيان للباحث ظروف التقنين أكثر ممّا توفّره له أدوات أخرى، وذلك بالتقنين اللفظي وترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات.

(5) يوفّر الاستبيان وقتاً كافياً للمستجيب أو المتعاون مع الباحث للتفكير في إجابته ممّا يقلّل من الضغط عليه ويدفعه إلى التدقيق فيما يدوّنه من بيانات ومعلومات.

عيوب الاستبيان:

1) قد لا تعود إلى الباحث جميع نسخ استبيانه؛ ممّا يقلّل من تمثيل العيّنة لمجتمع البحث. (2) قد يعطي المستجيبون أو يدوّن المتعاونون مع الباحث إجابات غير صحيحة، وليس هناك من إمكانية لتصحيح الفهم الخاطئ بسبب الصياغة أو غموض المصطلحات وتخصّصها.

3) قد تكون الانفعالات من المعلومات المهمّة في موضوع الدراسة، وبالاستبيان لا يتمكّن الباحث من ملاحظة وتسجيل ردود فعل المستجيبين لفقدان الاتّصال الشخصيّ معهم.

4) لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يجيد معظم أفراده القراءة والكتابة.

5) لا يمكن التوسّع في أسئلة الاستبيان خوفاً من ملل المبحوث أو المتعاون مع الباحث حتى ولو احتاجت الدراسة إلى ذلك ..

الفصل الرابع: الجوانب الفنيّة للبحث

إنّ المهارة في إجراء البحوث العلميّة في ضوء الخطوات والمراحل السابقة جانب تعزّزه القدرة على كتابة البحث بالشكل الصحيح، وتلك القدرة صفةً أساسيّة في الباحث الجيد، وليتمّ تحقيق أقصى فائدة من البحث فإنّ على الباحث أن يراعي الأصول الفنيّة الحديثة في ترتيب وإخراج محتوياته، وفي توثيق مصادره ومراجعته، وفي أسلوب كتابته وعرضه؛ إذ لا يكفي جمع البيانات وتحليلها تحليلاً دقيقاً لتظهر وتعمّ الفائدة من البحث، فجوانبه الفنيّة من الأمور التي تسهم في زيادة تفهّم القارئ له والإفادة منه؛ لذلك جاء استكمال هذا البحث تحت عنوان هذه الفقرة للإشارة إلى جوانب مهمّة في إعداد البحث العلميّ، جوانب تننظمه من أوّله إلى آخره، وهي وإن لم تكن من خطواته ومراحله وإنّما هي جوانب فنيّة ذات طبيعة علميّة، أو هي مهارات بحثيّة ضروريّة ولازمة للباحث، ومنها الآتي:

1- الاقتباس:

يستعين الباحث في كثير من الأحيان بأراء وأفكار باحثين وكُتاب وغيرهم، وتسمّى هذه العمليّة بالاقتباس، وهي من الأمور المهمّة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقّة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهمّيته وأهميّة مصدره من حيث كونه مصدراً أصلياً أم مصدراً ثانوياً، والاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفيّة التي ورد فيها ويسمّى هذا النوع من الاقتباس تضميناً، ويكون الاقتباس غير مباشر حيث يستعين الباحث بفكرة معيّنة أو ببعض فقرات لباحث أو كاتب آخر ويصوغها بأسلوبه وفي هذه الحالة يسمّى الاقتباس استيعاباً، وفي كلتا الحالتين على الباحث أن يتجنّب تشويه المعنى الذي قصده الباحث السابق، ليحقّق مظهراً من مظاهر الأمانة العلميّة بالمحافظة على ملكيّة الأفكار والآراء والأقوال.

دواعي الاقتباس:

للاقتباس دواع تدفع الباحث إلى الاستعانة بأراء وأفكار ومعلومات من مصادر أوليّة، بل ومن مصادر ثانويّة أحياناً، وأهمّ تلك الدواعي ما يأتي:

1) إذا كان لتأييد موقف الباحث من قضية ما.

2) إذا كان لتفنيد رأي معارض.

- (3) إذا كانت كلمات النصِّ المقتبس تجسّد معنى يطرحه الباحثُ على نحوٍ أفضل.
- (4) إذا احتوى النصُّ المقتبسُ على مصطلحاتٍ يصعبُ إيجاد بديلٍ لها.
- (5) إذا كانت المسألةُ تتعلّقُ بنقدِ أفكارٍ لمؤلّفٍ معيّنٍ فيجبُ تقديم أفكاره بنصّها.
- (6) إذا كان الاقتباسُ ضرورةً لبناء نسقٍ من البراهين المنطقيّة.

إرشادات وقواعد عامّة:

حيث تخضع عمليّة الاقتباس إلى عدّة مبادئ أكاديميّة متعارف عليها فإنّ هناك إرشاداتٍ وقواعدَ عامّة في الاقتباس يأخذ بها الباحثون، أبرزها الآتي:

- (1) الدقّة في اختيار المصادر المقتبس منها؛ وذلك بأن تكون مصادر أوليّة في الموضوع جهد الطاقة، وأن يكون مؤلّفوها ممّن يعتمد عليهم ويوثق بهم.
- (2) الدقّة في النقل فينقل النصُّ المقتبس كما هو، ويراعي الباحث في ذلك قواعد التصحيح أو الإضافة وتلخيص الأفكار أو الحذف من النصِّ المقتبس.
- (3) حسن الانسجام بين ما يقتبس الباحث وما يكتبه قبل النصِّ المقتبس وما يكتبه بعده.
- (4) عدم الإكثار من الاقتباس، فكثرة ذلك ووجوده في غير موضعه يدلُّ على عدم ثقة الباحث بأفكاره وآرائه، فعلى الباحث ألاّ يقتبس إلاّ لهدف واضح، وأن يحلّل اقتباساته بشكل يخدم سياق بحثه، وأن ينقدّها إذا كانت تتضمّن فكرة غير دقيقة أو مباينة للحقيقة.
- (5) وضع الاقتباس الذي طوله ستة أسطر فأقلّ في متن البحث بين علامتي الاقتباس، أمّا إذا زاد فيجب فصله وتمييزه عن متن البحث بتوسيع الهوامش المحاذية له يميناً ويساراً وبفصله عن النصِّ قبله وبعده بمسافة أكثر اتساعاً مما هو بين أسطر البحث، أو بكتابة النصِّ المقتبس ببخطٍ أصغر من بخط كتابة البحث، أو بذلك كلّه.
- (6) طول الاقتباس المباشر في المرّة الواحدة يجب ألاّ يزيد عن نصف صفحة.
- (7) اقتباس الباحث المباشر لا يجوز أن يكون حرفياً إذا زاد عن صفحة واحدة، بل عليه إعادة صياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاصّ، وأن يشير إلى مصدر الاقتباس.
- (8) حذف الباحث لبعض العبارات في حالة اقتباسه المباشر تلزمه بأن يضع مكان المحذوف ثلاث نقاط، وإن كان المحذوف فقرةً كاملةً يضع مكانها سطرًا منقطًا.
- (9) تصحيح الباحث لما يقتبسه أو إضافته عليه كلمة أو كلمات يلزمه ذلك أن يضع تصحيحاته أو إضافاته بين معقوفتين هكذا: [...].، هذا في حالة كون التصحيح أو الإضافة لا يزيد عن سطرٍ واحد فإن زاد وضع في الحاشية مع الإشارة إلى ما تمّ وإلى مصدر الاقتباس.
- (10) استئذان الباحث صاحب النصِّ المقتبس في حالة الاقتباس من المحادثات العلميّة الشفويّة ومن المحاضرات ما دام أنّه لم ينشر ذلك.

11) التأكد من أنّ الرأي أو الاجتهاد المقتبس لمؤلفٍ ما لم يعدل عنه صاحبه في منشورٍ آخر.

2- التوثيق:

يخطئ من يظن أنّ بإمكانه القيام بتوثيق المصادر بطرق عشوائية؛ لأنّ ثمة طرقاً علمية وقواعد خاصة لا بدّ من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوين المعلومات الببليوغرافية عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي استفاد منها الباحث، علماً أنّ الحقائق المعروفة للعامة (البديهيات) لا حاجة إلى توثيقها،

ومن المتعارف عليه أنّ هناك عدّة طرق ومدارس للتوثيق العلمي للنصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً، ولكلٍّ منها مزاياها وعيوبها، وليست هناك في الواقع قاعدة عامّة تضبط العملية؛ إذ يمكن للباحث أن يختار أيّة طريقة تناسبه بشرط أن يسير عليها في بحثه كلّها، وألاً يجيد عنها ليتحقّق التوحيد في طريقة التوثيق، ومن طرق التوثيق العلمي للنصوص المقتبسة ما يأتي:

1) الإشارة إلى مصدر الاقتباس في هامش كلّ صفحة يرد فيها اقتباس، وذلك بترقيم النصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً بأرقام متتابعة في كلّ صفحة على حدة تلي النصوص المقتبسة، وترقم مصادر النصوص المقتبسة في هامش الصفحة بذكر جميع المعلومات الببليوغرافية عنها لأولّ مرّة، وفي المرّات التالية يكتفى بعبارة مصدر سابق إذا فصل بمصدر آخر، أو بعبارة المصدر السابق إذا كان الاقتباس الثاني من نفس المصدر السابق.

2) الإشارة إلى مصادر الاقتباس في نهاية كلّ فصلٍ من فصول الدراسة بترقيم النصوص المقتبسة في جميع الفصل بأرقام متتابعة تلي النصوص مباشرة وتعطى نفس الأرقام في صفحة التوثيق في نهاية الفصل بذكر جميع المعلومات الببليوغرافية التي تورد عنها في قائمة مصادر الدراسة وذلك لأولّ مرّة، وفي المرّات التالية يكتفى بعبارة مصدر سابق إذا فصل بمصدر آخر، أو بعبارة المصدر السابق إذا كان الاقتباس الثاني من نفس المصدر السابق.

3) الإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة بذكر اللقب وتاريخ النشر و صفحة أو صفحات النصّ المقتبس بين قوسين مفصلاً للقب عن تاريخ النشر بفاصلة وتاريخ النشر عن صفحة النصّ المقتبس بفاصلة أيضاً كما هو متّبع في هذا البحث، ويرى الباحث أنّ هذه الطريقة - لذا اكتفى بذكر تفصيلاتها دون غيرها - أسهل وأسلم وأكثر دقّة لما يأتي:

1- أنّه قد تختلط أحياناً المصادر في الطريقتين السابقتين لإرجاء تسجيلها حتى تقترب الصفحة من نهايتها، أو حتى ينتهي الفصل، بينما في هذه الطريقة يسجل الباحث المصادر مباشرة بعد النصوص المقتبسة.

2- أنّه قد تأتي النصوص المقتبسة في نهاية الصفحة فلا يتّسع الهامش لكتابة مصادر ها وفق الطريقة الأولى؛ لأنّ كلّ نصّ تأخذ الإشارة إلى مصدره سطرًا أو أكثر، في حين أنّه في هذه الطريقة قد لا تأخذ الإشارة إلى المصدر جزءاً من سطر.

3- أنه في حالة كتابة البحث بالحاسب الآلي، ومن ثم تطراً إضافات أو اختصارات فيما بعد، وإذا أضيف نصٌ جديدٌ أو استعني عن نصٍ سبقته الإشارة إليه فإن ذلك يربك ترقيمها، ويكون التعديل شاقاً وبخاصة في الطريقة الثانية.

4- أنه في حالة التوثيق في الطريقتين السابقتين يتطلب ذلك عدداً كبيراً من الأسطر ممّا يزيد في حجم البحث، وبخاصة في الطريقة الأولى.

5- أنه تختلط في الطريقتين الأولى والثانية المصادر بالحواشي الإيضاحية التي يرى الباحث إبعادها عن متن البحث.

6- أن تصنيف مصادر الدراسة إلى كتب فدوريات رسائل علمية فتقارير حكومية غير مُلزم في هذه الطريقة، بل يتعارض ذلك معها في حالة البحث عن البيانات البيبلوغرافية في قائمة المصادر لمصدرٍ ما ورد ذكره في المتن؛ إذ يُلزم في حالة تصنيف مصادر البحث في مجموعات البحث المتكرر في كل مجموعة على حدة؛ فليس هناك ما يشير في داخل المتن إلى تلك المجموعات.

مبادئ وقواعد التوثيق العلمي:

إن أبرز مبادئ وقواعد التوثيق العلمي للنصوص المقتبسة في هذه الطريقة، أي بالإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة وفق نظام (لقب المؤلف، تاريخ نشر المصدر، رقم صفحة النص المقتبس) المبادئ والقواعد الآتية:

أ - التوثيق في متن البحث:

- 1- في حالة اقتباس نصٍ اقتباساً مباشراً فإن مصدره يتلوه بعد وضع النص بين علامتي تنصيص .
- 2- في حالة اقتباس الباحث لنصين من مصدرين لباحث واحد منشورين في عام واحد فيُسبَق تاريخ النشر بحرف (أ) لأحد المصدرين وبحرف (ب) للمصدر الآخر ويكون ذلك وفق ترتيبها الأبجدي في قائمة المصادر أي أن الحرف الأول من عنوان المصدر مؤثّر في ترتيبه.
- 3- في حالة تعدد المؤلفين فيجب ذكر ألقاب المشاركين في التأليف إذا كانا اثنين مفصلاً كلّ لقب عن الآخر بفاصلة منقوطة، أمّا إذا زادوا عن ذلك فيذكر لقب المؤلف الأول كما هو على غلاف المصدر متبوعاً بكلمة وآخرون أو وزملاؤه.
- 4- في حالة ورود لقب المؤلف في نصّ البحث فيتلوه مباشرة تاريخ النشر بين قوسين وفي نهاية النصّ يأتي رقم الصفحة بين قوسين بعد حرف الصاد،
- 5- في حالة أن كان النصّ المقتبس قد ورد في صفحتين أو أكثر وكانت الصفحات متتابعة فإنّ توثيق صفحاته تأتي هكذا: مرونته وقابليته للتعدّد والتنوّع لابتلاءم وتنوّع العلوم والمشكلات البحثية، (فان دالين، 1969، ص ص35-53)، أمّا إن لم تكن صفحاته متتابعة أو كان بعضها متتابعاً، فإنّ توثيق صفحاته يكون هكذا: (فودة؛ عبدالله، 1991م، ص ص37، 199)، وهكذا: (فودة؛ عبدالله، 1991م، ص ص35-37، 199).

6- في حالة اقتباس الباحث لأراءٍ أو أفكارٍ من مصدرين وصياغتهما بأسلوبه فإنَّ توثيق ذلك يكون بعد عرض تلك الآراء أو الأفكار هكذا: (الصنيع، 1404هـ، ص41)؛ (بدر، 1989م، صص267-268)، فيكون بين المصدرين فاصلة منقوطة، ويلزم أن يسبق المصدرُ الأقدم نشرًا المصدرَ الأحدث في نشره.

7- في حالة أن يكون المصدر تراثياً فتنبغي الإشارة إلى سنة وفاة المؤلف سابقة لتاريخ الطباعة، ويكون ذلك هكذا: (ابن خلدون، ت 808هـ، ط 1990م، ص300).

8- في حالة أن كان الاقتباس من مرجع مقتبس من مصدر ولم يتمكن الباحث من العودة إلى المصدر، فيُسبِقُ الباحثُ الإشارةَ إلى المرجع الذي أخذ منه الباحث النصَّ بكلمتين مسودتين تليهما نقطتان مترادفتان .

9- في حالة الاقتباس من أحاديث شفوية في مقابلة أو محاضرة أو من أحاديث تلفزيونية أو إذاعية، فلتوثيق ذلك يكتب اسم الشخص الذي تمت معه المقابلة أو جرى منه الحديث أو المحاضرة وتاريخ ذلك في الهامش بعد علامة نجمة أحالت إليها نجمة مماثلة بعد النصِّ المقتبس، ويُعرَّفُ الشخصُ غير المعروف بطبيعة عمله، ولا بدَّ من الإشارة إلى استئذانه بعبارة بإذنٍ منه.

- التوثيق في قائمة المصادر والمراجع:

أمَّا في قائمة المصادر والمراجع فإنَّها ترد مكتوبةً بفقرةٍ معلَّقةٍ أي يتقدَّم لقب المؤلف عن السطر الذي يليه بمسافة، ويمكن أن يدرج الباحثُ في قائمة المصادر كتاباً لم يقتبس منه ولكنه زاد بمعرفته، كما أنه يمكن إهمال كتاب ما ورد عرضاً، وتكتب المصادر كالتالي:

الكتب: وتكون البيانات البيبلوغرافية المطلوبة في توثيق الكتب هي: لقب المؤلف واسمه، وسنة النشر بين قوسين فإن لم تتوفر كتب بدون تاريخ أو اختصارها إلى: د ت ، وعنوان الكتاب مسوداً، ورقم الطبعة إن وجدت ولا تسجَّل إلاَّ الطبعة الثانية فما فوق وإهمال تسجيل رقم الطبعة يعني أنَّ الكتاب في طبعته الأولى، ثمَّ يسجَّل اسم دار النشر أو الناشر وعدم تسجيل ذلك يعني أنَّ المؤلف هو الناشر، ثمَّ يسجَّل مكان النشر، وتهمل ألقاب المؤلفين كالدكتور أو الشيخ أو غيرهما، ونموذج ذلك مثل:

عبدالله خبابه ، (2014)، **الاقتصاد المصرفي**، الطبعة الثانية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.

الكتب التراثية: في حالة كون الكتاب تراثياً فيوثَّق كغيره من الكتب المعاصرة أو الحديثة إلاَّ أنَّه ينبغي ذكر تاريخ وفاة المؤلف بعد ذكر اسمه سابقاً لتاريخ النشر؛ لكي لا يلتبس على من لا يعرف المؤلف والمؤلف، كما في المثال التالي:

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمَّد، (ت 808هـ، ط 1990م)، **مقدِّمة ابن خلدون**، دار الجيل بيروت.

الدوريات: يُذكرُ لقب المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثمَّ سنة النشر، ثمَّ عنوان المقالة أو البحث، ثمَّ عنوان الدورية مسوداً، ثمَّ رقم المجلد أو السنة، ثمَّ رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقالة أو البحث، ثمَّ

الناشر، ثم مكان النشر، مثل:

الغانم، عبدالعزيز، (1990م)، أخلاقيات مهنة التعليم كمعايير لضبط سلوكيات المعلمين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة السادسة عشرة، العدد 62، رمضان 1990م، ص ص 87-128، جامعة الكويت، الكويت.

سلاسل البحوث التي تصدرها الجمعيات: وتذكر كما هي في المثال الآتي، وفيها يسود مسمى السلسلة ورقمها، مثل:

السرياني، محمد محمود، (1988م)، السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفية في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، سلسلة بحوث جغرافية رقم (14)، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

الكتب المحررة: يذكر لقب المؤلف، ثم اسمه، ثم سنة النشر بين قوسين، فعنوان الفصل، ثم يكتب ذكر في: بالخط المسود، ثم لقب المحرر أو ألقاب المحررين متبوعاً باسمه أو بأسمائهم، ثم تكتب بين قوسين (محرر) أو (محررين) ثم عنوان الكتاب مسوداً ثم رقم المجلد إن وجد، فرقم الطبعة إن كانت له أكثر من طبعة، فرقم صفحات الفصل، ثم الناشر، فمكان النشر، مثل:

أبو زيد، أحمد، (1993م)، نحو مزيد من الاهتمام بالموارد البشرية: قضايا أساسية واتجاهات من حالات واقعية، ذكر في: العبد، صلاح (محرر)، التنمية الريفية: دراسات نظرية وتطبيقية، المجلد الثالث، ص ص 99-113، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الرسائل العلمية غير المنشورة: يذكر لقب المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة الحصول على الدرجة بين قوسين، ثم عنوان الرسالة مسوداً، ثم تحدد الرسالة (ماجستير / دكتوراه) ويشار إلى أنها غير منشورة، ثم اسم الجامعة، فاسم المدينة موقع الجامعة، مثل:

خبابه عبدالله، (2007م)، السياسة السعرية في إطار العولمة الاقتصادية - حالة الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر

الكتب المترجمة: تظهر تحت اسم المؤلف أو المؤلفين وليس تحت اسم المترجم، هكذا:

بارسونز، س ج، (1996م)، فن إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

التقارير الحكومية: يذكر اسم مؤلفها أو تعدد الإدارة الفرعية التي أصدرت التقرير هي المؤلف، وفي حالة عدم وجود أيٍّ منهما تعدد الوزارة أو الجهة المصدرة هي المؤلف، يلي ذلك سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان التقرير، ثم يحدد نوع التقرير ويشار إلى أنه غير منشور في حالة كونه كذلك، يلي ذلك اسم الجهة المصدرة للتقرير، فالمدينة التي تقع فيها الجهة المصدرة، هكذا:

مديرية الزراعة والمياه بحائل، (1418هـ)، تقرير شامل لإنجازات المديرية العامة للزراعة والمياه
□ منطقة حائل خلال الفترة من 1390هـ-1418هـ، مطبعة المعرفة، حائل.

مصلحة الإحصاءات العامة، (1415هـ)، عدد السكان في المسميات السكانية التي يزيد عدد سكانها عن
2.400 نسمة، نشرة غير منشورة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الرياض.

مصلحة الإحصاءات العامة، (1397هـ)، التعداد العام للسكان لعام 1394هـ / 1974م: البيانات
التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل،، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الرياض.

الأمانة العامة لمجلس منطقة حائل، (1418هـ)، حصر مدن وقرى ومواقع المنطقة وتصنيفها، بيانات
غير منشورة، إمارة منطقة حائل، حائل.

الجرائد والمجلات: يذكر اسم مؤلف المقال وإلا تعدّ الجريدة أو المجلة هي المؤلف، يلي ذلك سنة
النشر بين قوسين، ثمّ عنوان المقال، ثمّ اسم الجريدة أو المجلة مسوداً متبوعاً بسنة النشر وتاريخ اليوم
والشهر ثمّ الصفحة أو الصفحات بين قوسين، ثمّ اسم المدينة موقع الجريدة أو المجلة، مثل:

القرني، علي عبد الخالق، (1419هـ) آفاق جديدة في تفويم الطالب، مجلة المعرفة (عدد 34 محرّم
1419هـ، ص ص62-77)، الرياض.

الجدول والأشكال والخرائط: توضع مصادر الجداول والأشكال المقتبسة بعد إطاراتها السفلية
مباشرة كما ترد تلك المصادر في قائمة المصادر، وما لم يوضع منها أسفله مصدر فهي من عمل الباحث
ولا يشار إلى ذلك فهذا يفهم بعدم وجود مصدر.

الأحاديث الشفوية والتلفزيونية والإذاعية: يشار إلى لقب المتحدث أولاً فاسمه فتاريخ حديثه باليوم
والشهر والسنة، فعنوان حديثه إن وجد، ورقم الحلقة إن وجدت، واسم الإذاعة أو القناة التلفزيونية،
وبعد ذلك عبارة بإذنٍ منه، ويكون الباحث قد استأذن صاحب الحديث فعلاً.

3- الحاشية:

الحاشية هي الهامش؛ وهي الفسحة الواقعة تحت النصّ مفصولة عنه بخط قصير يبدأ ببداية السطر
بطول 4 سم، وبرغم ما ورد حول هذين المصطلحين من اختلاف بين من كتبوا في مناهج البحث العلميّ
إلا أنّ معاجم اللغة تستعملهما استعمالاً مترادفاً، قال الفيروز أبادي في القاموس المحيط: الهامش: حاشية
الكتاب، ج 2، ص 294، وأطلق أبو سليمان (1400هـ) على محتويات الهامش التهميشات، (ص 95)،
ومن الحقائق المهمة التي ينبغي على الباحث إدراكها أنّ من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من التهميش
لأيّ غرض حتى يضمن متابعة القارئ فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار، (أبو سليمان، 1400هـ،
ص 96)، وفي متن البحث يحال إلى الهامش الإيضاحي بعلامة نجمة (*) وليس برقم، فإذا احتوت
الصفحة على أكثر من إحالة أعطيت الإحالة الثانية نجمتان (***) وهكذا، ويكون لها ما يقابلها في الهامش،
(شليبي، 1982م، ص ص 115-116)؛ (بدر، 1989م، ص 155)، وعموماً تستخدم الحاشية لما يأتي:

- 1) لتنبية القارئ إلى نقطة سبقت مناقشتها أو نقطة لاحقة.
- 2) لتسجيل فكرة يودّ إبرازها في المتن إلى قطع الفكرة الأساسية.
- 3) لتوجيه شكر وتقدير.
- 4) لشرح بعض المفردات أو العبارات أو المصطلحات أو المفاهيم.
- 5) للإشارة إلى رأي أو معلومة أو فكرة مقتبسة من مقابلة شخصية.

4- مخطّط البحث:

مخطّط البحث هو مشروع عمل أو خطة منظّمة تجمع عناصر التفكير المسبق اللازمة لتحقيق الغرض من الدراسة، ويهدف مخطّط البحث إلى تحقيق ثلاثة أغراض أساسية، هي:

- 1) أنّه يصف إجراءات القيام بالبحث ومتطلّباته.
- 2) أنّه يوجّه خطوات البحث ومراحل تنفيذها.
- 3) أنّه يشكّل إطاراً لتقويم البحث بعد انتهائه.

وربّما يتساءل القارئ لماذا جاء الحديث عن مخطّط البحث في هذا البحث متأخراً والتخطيط والخطة تسبق التنفيذ؟، وهل يعدّ مخطّط البحث من الجوانب العلميّة أم من يعدّ الجوانب الفنيّة للبحث؟، والإجابة على هذين السؤالين تتّضح بما يأتي:

- 1) أنّ مخطّط البحث لا يأخذ صورته النهائيّة إلاّ بانتهاء البحث.
- 2) أنّ مخطّط البحث يحتوي على عناصر وأجزاء ينالها التعديل والتغيير بتقدّم البحث.
- 3) أنّ الحديث عن مخطّط البحث في هذا الفقرة المتأخّرة سيتناول جانبَه الفنيّ فقط.
- 4) أنّ الجانب العلميّ لمخطّط البحث تناولته الفقرات المتقدّمة بطريقة مجرّاة.
- 5) أنّ المراجعة الأخيرة للبحث تهدف - ممّا تهدف إليه - إلى فحص مخطّط البحث.
- 6) أنّ مخطّط البحث أداة من أدوات تقويم البحث، والتقويم عمل إجرائيّ يتمّ أخيراً.

والحقيقة أنّ مخطّط البحث يتطلّب وقتاً وجهداً أكثر ممّا يظنّ بعض المبتدئين في البحث، فحينما يضع الباحث مخطّطاً ناجحاً لبحثه فهو يعني أنّه قد اختار مشكلة بحثه وصاغها بعناية وحدّد فرضياتها وأسئلتها وأهدافها، وتعرّف على الدراسات السابقة والنظريات ذات العلاقة بالموضوع وعرف مكانة بحثه منها والجانب الذي يجب أن تنحوه الدراسة وتركّز عليه، واختار أداة جمع البيانات المناسبة وصمّمها وحدّد مفردات البحث وأسلوب دراستها واختيار عيّنة الدراسة إن كان ذلك هو الأسلوب المناسب وحدّد المتعاونين معه، وفكّر بأسلوب تصنيف البيانات وتجهيزها، وبذلك لم يبق بعد إعداد مخطّط البحث إلاّ

تجميع البيانات وتحليلها وتفسيرها واختبار الفروض والإجابة على أسئلة الدراسة، وهذه ربّما لا تحتاج من الجهد إلاّ القليل وبخاصّة إذا كان مخطّط البحث متقناً.

ومما تجب الإشارة إليه في مخطّط البحث هو شرح وافٍ بالطريقة التي سوف يجيب فيها الباحث عن أسئلة دراسته، والطريقة التي سيختبر فيها فرضياته، ويلزم أن يكون ذلك الشرح تفصيلياً بحيث يستطيع أيّ باحث آخر أن يستخدم طريقة الباحث نفسها بالكيفية التي استخدمها الباحث، ويتضمّن ذلك تحديداً لمجتمع الدراسة الذي يلزم تعميم نتائج الدراسة عليه، ووصفاً لعملية اختيار العيّنة وتعريفها بها حتى يكون بالإمكان تعميم النتائج على مجتمعات لها نفس خصائص العيّنة، كذلك لا بدّ من تحديد المتغيّرات المستقلّة والمتغيّرات التابعة والمستويات الخاصّة بكلّ متغيّر، ولا بدّ من إيضاح الترتيبات والإجراءات المتخذة لجمع البيانات اللازمة، وإجراءات جمع البيانات باستخدام أدوات ومقاييس واختبارات معيّنة، ويلزم هنا وصف الأدوات وكيفية تطويرها ومعايير الصدق والثبات التي تتّصف بها، ويلزم أيضاً تحديد الطريقة المستخدمة في تفرغ البيانات الناتجة عن استخدام أدوات الدراسة المشار إليها، ولا بدّ أيضاً من إيضاح الطرق والأساليب المستخدمة في تنظيم البيانات من أجل تحليلها، وإيضاح أساليب التحليل ذاتها، (عودة؛ ملكاوي، 1992، ص 50-51)، ومن الجدير ذكره أنّ الباحث بتقدّمه في بحثه يجد قد في مخطّط بحثه ما يمكن التوسّع فيه أو تغييره أو حذفه بناءً على ما توفّر لديه من بيانات ومعلومات جديدة، (الصنيع، 1404هـ، ص 15-16).

وبعد ذلك فملاحم ومكوّنات الهيكل النهائي لمخطّط البحث تتألّف من الآتي:

- **صفحات تمهيدية:** تتمثّل عادةً بصفحة العنوان، وصفحة البسملة، وصفحة الإهداء، وصفحة الشكر والتقدير، ومستخلص البحث، وقائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال، والمقدّمة أو التقديم.

- **فصول إجرائية:** تشمل تحديد ووصف مشكلة الدراسة، وتحديد دوافع الباحث لاختيارها، وبيان بأهدافها وأسئلتها وأهميّتها، وإيضاح فرضياتها ومتغيّراتها المستقلّة والتابعة، وبيان ووصف لأدواتها، وإيضاح أساليبها ومناهجها وكيفية تطبيقها، وتعريف بمصطلحات الدراسة وتحديد لمفاهيمها، واستعراض للدراسات السابقة لها وللنظريّات ذات العلاقة بموضوعها لاّخاذها إطاراً نظريّاً للدراسة، ووصف الأسلوب المتّبع في جمع البيانات وتسجيلها وتبويبها، وبيان ما إذا كان الباحث قام بنفسه بجمع البيانات أم بالتعاون مع فريق مدرّب ويذكر كيفية تدريب هذا الفريق، كما يذكر الوقت الذي استغرقته كلّ عملية، وكذلك لا بدّ من وصف الأساليب المستخدمة في تحليل البيانات، وما إذا كانت يدويّة أم استخدم فيها الحاسوب، كما يصف الباحث الأساليب الإحصائية والكمية المستخدمة ومبررات استخدام كلّ منها، ويصف الأساليب المستخدمة في تمثيل البيانات وتحليلها.

- **فصول تطبيقية:** وتشتمل على مقدّمة يبيّن بها الباحث كيفية تنظيمه لمحتوى هذه الفصول، يلي ذلك وصف خصائص مشكلة الدراسة ثمّ يلي ذلك عرض النتائج مدعّمة بالأدلة تحت عناوين فرعية ذات صلة بفرضيات الدراسة أو أسئلتها، مع مراعاة مناقشة ما يتوصّل إليه الباحث من نتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة والاتّجاهات النظرية التي يتبنّاها الباحث والتي تمثّل أفضل الأطر النظرية لتفسير نتائج الدراسة، وتوضيح مدى تأييدها أو معارضتها لتلك الأطر النظرية أو للدراسات السابقة وتفسير ما يمكن أن يجده من اختلاف، مع ضرورة عرض الجوانب التوزيعية لموضوع الدراسة وعناصره والعوامل

المؤثرة فيه، ومحصلة التفاعل بين العناصر والعوامل، وما يستخلص منها من نتائج أو قواعد تفيد في التوصيف العلمي للموضوع محلّ الدراسة، ومعالجة جوانب القصور أو المشكلات التي تنطوي عليها المشكلة المدروسة حالياً ومستقبلاً وبما يحقق أهداف الدراسة المبينة سلفاً.

- **خاتمة الدراسة:** وقد تعطى رقم الفصل الأخير من الدراسة وقد تُعنون بالخلاصة والاستنتاجات والتوصيات، وفيها يبلور الباحثُ دراسته بلورة مركّزة مستقاة من الدراسة التفصيلية لمشكلة دراسته، ويبين ما أضحته من مشكلات وصعوباتٍ متّصلة بها، ويعرض توصياته بحلولٍ تطبيقيةً ممكنة التنفيذ لمشكلاتها وصعوباتها، ويقترح دراساتٍ لاستكمال جوانبها أو لبحث قضايا مشابهة تولدت منها.

الفصل الخامس

دليل كتابة خطة البحث.

خطة البحث تقدم قبل الشروع في البحث الخاص بإكمال مطالب درجة الماجستير أو الدكتوراه؛

وإعداد الخطة يلزم الطالب بأن يتصل بأحد المتخصصين في مجال دراسته ليساعده في اختيار موضوع يدرسه وتحديد مطالب دراسة الموضوع النظرية والتطبيقية وتحديد مصادر المعرفة اللازمة، كما يناقش معه الموضوع ليوضح له مناهج البحث الملائمة. وبعد أن يعد الطالب الخطة ويوافق عليها مشرفه تناقش الخطة مع الطالب في حلقة بحث (seminar) بحضور عدد من الخبراء وطلاب الدراسات العليا، وقد يطلب من الطالب إعادة النظر في بعض أجزاء الخطة أو ترفض.

لماذا يعد الطالب خطة بحث؟

الهدف الرئيس لإعداد خطة البحث هو أن يقتنع الطالب المختصين بما يلي:-

أولاً – إن البحث الذي سيعده:

- يسد حاجة مهمة نظرياً وعملياً في مجال تخصصه.
 - أو أنه يحسم قضية دار حولها مناظرات وجدال في مجال تخصصه.
 - أو أنه سيقوم أمراً ما أو أن يعيد بناء ما قد تم تأسيسه بناء على معطيات علمية وتحديات معاصرة.
- ثانياً – إن موضوع البحث واقعي ومقنع على أنه مشروع بحث مقبول في الجامعة من حيث:
- إنه يتناول موضوعاً يمكن القيام به في الفترة النظامية للدراسة.
 - يمكن إعداده بالإمكانيات المتوفرة النظرية والعملية.
 - يمكن أن يشرف عليه أحد المتخصصين في الجامعة.
- ثالثاً – إن الطالب لديه إلمام بالمعارف والمهارات اللازمة للقيام بالبحث.
- رابعاً – إن لدى الطالب دراية بالاعتبارات الأخلاقية والقضايا المتصلة بالبحث، وأنه قد خطط ليحصل على الموافقات الضرورية لها.
- خامساً – إن الطالب قد حدد بحثه تحديداً واضحاً يساعد على أن يبدأ العمل فور تسجيل الموضوع.

مكونات خطة البحث .

تتكون خطة البحث من تحديد موضوع البحث أو المشكلة، وأهداف البحث، وفروضه، وحدوده، ومصطلحاته، وأهميته، ومنهجه، وخطواته، والتصور العام لفصول الرسالة. وفيما يلي تفصيل هذه المكونات:

• عنوان البحث:

من مواصفات عنوان البحث أن يكون واضحاً حتى يتمكن القارئ من قراءته وفهمه، وأن يدرك مضمونه دون حاجة إلى استفسار من الطالب، وأن يكون موجزاً مفيداً، دون ذكر التفاصيل التي يمكن أن يوردها في حدود البحث.

• المقدمة:

في المقدمة يوضح الطالب مجال بحثه ودلالة موضوعه في العنوان، كما يوضح في متن الخطة أهمية الموضوع بإيجاز. ولتحديد الموضوع يستحسن أن يأخذ الطالب بما يلي:

أ- تحليل المعلومات السابقة المتوفرة في مجال الموضوع.

ب- يبرز في الخطة ما لم يتم توضيحه أو شرحه.

ج- أن يهتم بما ورد في المعلومات السابقة من وجود عدم انسجام، أو تناقض ونقاط خلاف واستنتاجات غير مفحوصة علمياً.

د- يعتمد على تفكيره ونتائج البحوث ومقترحاتها ومحاوِر المؤتمرات وتوصياتها.

هـ- عدم الانفعال أمام الشعارات أو العناوين الفاتنة في المجال التعليمي والتأثر بها عند اختيار موضوع البحث.

كما يوضح الطالب في المقدمة المتغيرات المتصلة بمشكلة البحث ليوردها فيما بعد تحديد المشكلة على أنها مشكلات فرعية لا بد من حلها حتى يتمكن من حل مشكلة البحث.

وإذاً، عرض المشكلة لا يكفي الاعتماد على اهتمامات الطالب نفسه، بل إن هذا الأمر يحتاج إلى معطيات بحثية جادة، مثل الوضع المعرفي المعاصر في مجال تخصص الطالب بعامته وفي مجال مشكلة بحثه بخاصة؛ وربما هذا يدعو الطالب إلى مناقشة العاملين والخبراء في المجال إلى جانب الاستفادة من خبراته الخاصة.

• تحديد مشكلة البحث:

بعد المقدمة يحدد الطالب مشكلة البحث مبيناً أصلاتها من حيث اختلافها عن دراسات سابقة في المجال، ويعبر عنها بسؤال أو جملة خبرية أو ببيان (عرض قضية معينة فكرية أو تربوية أو تعليمية...); يركز على العوامل المضبوطة التي سيهتم بها في بحثه.

كما ينبغي مراعاة تحديد المشكلات الفرعية التي يؤدي حلها إلى حل مشكلة البحث الرئيسية بوضوح، وهذا التحديد يتم بأن يحلل الطالب المشكلة العامة لبيّن مكوناتها الفرعية، ثم يصوغ كل مشكلة فرعية صياغة دقيقة وواضحة، كما لو كانت مشكلة قائمة بذاتها؛ حتى يضع لها منهجاً ملائماً لمعالجتها ويتمكن من التوصل إلى خلاصة واضحة حاسمة بشأنها. وهنا تجدر الإشارة إلى أن من الأخطاء المتكررة في خطط البحوث كثرة المشكلات الفرعية؛ مما قد يعني أن مشكلة البحث واسعة أو أن صياغة المشكلات الفرعية تتضمن خطأ ما.

• أهمية البحث:

من الخطأ المتكرر في بعض بحوث طلاب الدراسات العليا عدم التفريق بين أهمية البحث وأهداف البحث. فأهمية البحث تعني أن يركز الطالب على الفائدة العملية المتوقعة في مجال تخصصه بعد تحقيق أهداف البحث وإنجازه.

• أهداف البحث:

يحدد الطالب الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها، بحيث يكون محتواها مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بالمشكلة وبمبررات البحث.

• أسئلة البحث أو فروضه:

يحدد الطالب السؤال الرئيس، وإن وجدت أسئلة فرعية يوردها بعد السؤال الرئيس بلغة علمية دقيقة تبين علاقتها بمشكلة البحث.

أما الفروض فتصاغ بأسلوب يبين ما يحاول الطالب تأكيد صحته أو عدمه.

وفي صياغة الفروض يراعي الطالب ما يلي:

- تحديد الفرض بوضوح ودقة مستفيداً من الأساليب الإحصائية في صياغة الفروض.
- أن يكون الفرض قابلاً للاختبار.

- أن يقيم علاقة بين المتغيرات.
- أن يكون للفرض مجال محدد.

• مسلمات البحث:

من المستحسن أن يحدد الطالب ما يستند إليه من مسلمات لينطلق منها في بحثه، والمسلمة هي قضية مجزوم بصحتها ولا تحتاج إلى إثبات ينطلق منها الطالب للبرهنة على قضية أخرى.

• حدود البحث:

يوضح الطالب ما سيقنصر عليه بحثه من متغيرات موضوعية وزمانية ومكانية.

• منهج البحث وخطواته:

يحدد الطالب مجتمع البحث وعينته، معتمداً على المعلومات الإحصائية الدقيقة؛ فيوضح ما استند إليه في تحديد العينة. ثم يذكر الخطوات التي سيتبعها في بحثه مفصلاً هذه الخطوات وداعماً إياها بالحجة المفتحة، على أن يشمل هذا الجزء العناوين الفرعية التالية:

- أ) منهج البحث، موضحاً دواعي اختياره وموثقاً لذلك من مصادر متخصصة.
- ب) أدوات البحث، موضحاً أدوات البحث بأن يبين دواعي اختيارها وموضحاً إجراءات إعدادها والتحقق من صدقها وثباتها.
- ج) الأساليب الإحصائية، موضحاً الأساليب الإحصائية المرتبطة بأسئلة البحث معللاً ومفسراً كيفية استخدامه الأساليب الإحصائية التي اختارها.

• تحديد المصطلحات:

في تحديد مصطلحات البحث من المستحسن أن يحدد الطالب معنى المصطلحات ملماً بثلاثة أنواع من المعاني:

- المعنى المعجمي: المعنى الوارد في المعجم.
 - المعنى الاصطلاحي: المعنى المعروف للمصطلح لدى متخصصين في مجال عملي محدد.
 - المعنى الإجرائي: المعنى الخاص بالبحث.
- ويراعى في المعاني الثلاثة المعنى المشترك فيما بينها.

• مؤهلات الطالب ذات العلاقة بالبحث:

من المستحسن أن يذكر الطالب تاريخ التحاقه بالبرنامج (ماجستير/دكتوراه) وثقافته المتعلقة بموضوع بحثه وخبرته في مجال هذا الموضوع.

• التصور العام لفصول الدراسة:

يذكر الطالب فصول الرسالة المتوقع إنجازها.

• قائمة المراجع:

ويذكر فيها المراجع التي ورد ذكرها في الخطة.

شكل خطة البحث

لكتابة خطة البحث يستخدم نوع الخط Traditional Arabic من معالج الكلمات MS Word . على أن يكون حجم بنط الطباعة (بنط 14)، والعناوين الرئيسية (بنط 18 أسود)، والعناوين الفرعية [بنط

16 أسود]. ويكون تباعد الأسطر (سطر ونصف)، وإن وردت بعض الكلمات بالحروف الإنجليزية فتكتب بينط 14 بخط GRASS. وترقم الصفحات في أعلى الجهة اليسرى من الصفحة.

الشكل النهائي للبحث

لا شك في أن البحث المتميز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلمي ومراحله بإتقان، وكُتِبَ بأسلوب علمي واضح مترابط مناسب دون استرسال، وبلغه دققة سليمة في قواعدها النحوية والإملائية، ولكن ذلك إن لم يكن بإخراج حسن فإنه يفقد كثيراً من قيمته العلمية وأهميته البحثية، فالبحث المكتوب بغير عناية يحكم عليه صاحبه بالفشل؛ لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثه في أحسن صورة ممكنة باعتباره عملاً يفخر به، وليتذكر الباحث أن التأثير الذي يتركه بحثٌ متميز يمكن أن يضيع إذا تضمن رسوماً بيانية غير دقيقة أو صوراً سيئة غير واضحة، (والدو، 1986م، ص ص9، 16)، أو نُظِمَ ورُتِبَ بغير ما اعتاده الباحثون والقراء من علامات أو أساليب كتابة وإخراج.

وحيث أن الباحث تلزمه مهارات متعددة لينجز بحثه فيكون متميزاً بين غيره من البحوث، منها مهارات علمية سبقت الإشارات إليها، فإن ما يشار إليه في هذه الفقرة بالمهارات الفنية من إعداد الرسوم والأشكال التوضيحية وإعداد جداول البيانات المعروضة، وتنسيق كتابة موضوعات البحث وعناوينه الرئيسية والفرعية، وغير ذلك من مهارات فنية تعدُّ مهارات يحسن بالباحث إتقانها، وبخاصة أن الحاسوب الشخصي يساعد على كثير من تلك المهارات إضافة إلى إمكاناته في الجوانب العلمية، لذلك فإن على الباحث أن يجيد استخدامه لينجز بحثه كتابة ورسمًا، فالباحث الذي يكتب بحثه بنفسه ويرسم أشكاله يلحظ كلَّ الاعتبارات المختلفة من جوانب علمية وفنية، ومما يجب على الباحث أخذه باعتباره عند كتابة بحثه ما استقرَّ عليه الباحثون من قواعد في هذا المجال.

- ورق الطباعة:

يُكتب البحث على ورق أبيض جيّد بمقاس 4 - A على وجه واحد فقط، ويكون الهامش الجانبي الأيسر باتساع 3.5 سم لإمكانية التجليد، فيما بقيّة الهوامش باتساع 2.5 سم.

- خط الطباعة:

تكون الكتابة العربية بالخط العربي من نوع T raditional A rabic بحجم 20 لعناوينها الرئيسية المتوسطة من الصفحة، وبحجم 18 أبيض لمتن الدراسة ولعناوينها الجانبية، وبحجم 14 أبيض في جداولها، وبحجم 12 أبيض لحواشيتها، فيما تكون الكتابة الإنجليزية بالخط الإنجليزي من نوع T imes New Roma بحجم 14 أبيض في متن الدراسة، وبحجم 10 في حواشيتها، ويسود منها العناوين الرئيسية والفرعية وعناوين الجداول الخارجية والداخلية في رؤوس الأعمدة فيما تكون العناوين الجانبية في الأعمدة الأولى اليسرى من الجدول غير مسودة، كما تسود مواضع وكتابات معينة في مجال توثيق مصادر الدراسة.

- الفقرات والعناوين:

تتراجع كتابة الفقرات عن بداية الأسطر بمسافة 1.2 سم، وتكون المسافة بين الأسطر واحدة على وضع (مفرد)، وتبتعد الفقرات عن بعضها مسافة 0.6 سم، فيما تبتعد العناوين الجانبية عن الفقرات السابقة 0.8 سم ودون أن تبتعد عن الفقرات اللاحقة، بينما تبتعد العناوين الرئيسية المتوسطة في الصفحة عن فقرات سابقة وفقرات لاحقة 1 سم.

- صفحة العنوان:

لا بد أن تحتوي صفحة عنوان البحث في زاويتها اليمنى على الاسم الكامل للجهة والفرع أو القسم من الجهة التي أعدّ البحث لها بحيث تكون متتابعة مع بدايات الأسطر لا يتقدم سطر على آخر، ويكون حجم خطها (البنط) بحجم 18 أبيض، ثم تترك مسافة ليأتي عنوان البحث كاملاً في وسط صفحة العنوان بخط مسود بحجم 20، ويكون العنوان الطويل على سطرين يقصر الثاني منهما، ليأتي بعد مسافة اسم الباحث كاملاً وسط الصفحة بخط مسود بحجم 20، وبعده عام إنجاز البحث وسط الصفحة بخط أبيض بحجم 20، ولا تزخرف صفحة العنوان إطلاقاً، ويأتي الغلاف الخارجي للدراسة تماماً كصفحة العنوان الداخلية.

- ترتيب البحث:

يبدأ البحث بصفحة العنوان يليها صفحة بيضاء بصفحة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فصفحة الإهداء إن وجدت، فصفحة الشكر والعرفان إن وجدت، فصفحات مستخلص البحث، فصفحات قائمة محتويات البحث، فصفحات قائمة جداول البحث، فصفحات قائمة أشكال البحث، فصفحات قائمة الصور التوضيحية والفوتوغرافية إن وجدت، ثم يلي ذلك محتوى البحث (مقدمته، فصوله، خاتمته)، ومن ثم تأتي مراجع البحث ومصادره، ومن بعدها تأتي ملاحقه إن وجدت، وأخيراً يأتي مستخلص البحث باللغة الإنجليزية.

- ترقيم صفحات البحث:

ترقم صفحات البحث في الوسط من أسفل بحروف هجائية فيما يسبق متن البحث بما فيها صفحة العنوان دون إظهار ترقيمها، فيما ترقم صفحات متن البحث بالأرقام في الوسط من أسفل دون إظهار أرقام صفحات عناوين الفصول.

- ترقيم جداول البحث وأشكالها:

ترقم الجداول متسلسلة لكل فصل على حدة متخذة رقمين مفصولين بشرطة، يكون أيمنهما رقماً للفصل وأيسهما رقماً للشكل أو الجدول، هكذا: 1 - 1، 1 - 2، 2 - 1، 3 - 1، في الفصل الأول، 2 - 1، 2 - 2، 2 - 3 في الفصل الثاني، وتتخذ عناوينها كتابة موحدة مختصرة وواضحة مبيّنة لموضوعاتها دالة عليها، ويكون حجم خط كتابتها 18 مسود، هكذا:

جدول رقم 1 - 1 أعداد طلاب الصف الرابع الابتدائي عام 1420هـ

جدول رقم 2 - 1 أعداد المدارس الابتدائية في القطاعات التعليمية عام 1420هـ

شكل رقم 1 - 1 التوزيع البياني لأعداد الطلاب في سنوات الخطة الخمسية الأولى

شكل رقم 2 - 1 التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية عام 1420هـ

- التلوين والتظليل:

لا يعدُّ التلوين والتظليل عمليةً فنيّةً ذوقيةً فقط بل إنّ لكلِّ منهما جانباً علمياً في التلوين، وكقاعدة لا يستخدمان في الجداول إطلاقاً، ويستخدمان في الأشكال والرسوم البيانيّة وفق قواعد علميّة في ذلك على الباحث أن يكونَ مدركاً لها عارفاً بما تعنيه تدرُّجاتها.

- عناوين البحث:

إنّ تضمين البحث عناوين رئيسة وأخرى فرعيّة أو جانبيّة بدون إفراط سيجعل من الموضوع صورة حيّة ناطقة، فعناوين الفصول أو المباحث تكتب متوسّطة من الصفحة المخصّصة ومن السطر المكتوبة عليه بخطّ مسوّدٍ حجمه 20، فإن كانت العناوين طويلةً كتبت على سطرين ثانيهما أقصر من أوّلها، فيما العناوين الرئيسية داخل الفصول أو المباحث تكتب بخطّ حجمه 20 مسوّدَةً منفردةً في سطرها متوسّطة صفحتها مفصولة عمّا قبلها وعمّا بعدها بسنتيمترٍ واحد، فيما العناوين الفرعيّة تبدأ ببداية السطر منفردة في سطرها مفصولة عمّا قبلها فقط بـ 0.8 سم مكتوبة مسوّدَةً بخطّ حجمه 18، وتليها نقطتان مترادفتان، فيما تكون العناوين الجانبيّة كالفريّة تماماً غير أنّها تتراجُع عن بدايات الأسطر 1.2 سم غير منفردة بأسطرها فتليها الكتابة بعد نقطتين مترادفتين.

تفريعات البحث:

قد تتطلّب مسائل في البحث تفريعات وتتطلّب تفريعاتها تفريعات ثانويّة، بل وقد تتطلّب التفريعات الثانويّة تفريعات لها، فعلى الباحث أن يتّبع طريقة موحّدة في التفريعات إشارة وبداية كتابة، فهذه المسألة الشكليّة ذات قيمة كبيرة، فإذا قسّم الباحث مسألة رئيسة إلى أقسام فيمكن أن يكون التقسيم: أولاً، ثانياً، ثالثاً، فإذا قسّم ثالثاً يمكن أن يكون التقسيم: أ، ب، ج، فإذا قسّم فقرة جـ يمكن أن يكون التقسيم ببدء الفقرة بشرطة أو بنجمة، ولا بدّ من تراجع الفقرات في الكتابة عن بداية السطر بحسب مستواها التقسيميّ.

طول فصول ومباحث البحث:

لا بدّ أن تتناسب الفصول أو المباحث في البحث في أعداد صفحاتها، فلا يكون فصلٌ بيضع صفحاتٍ وفصل آخر بعشرات الصفحات، ففي هذه الحالة على الباحث أن ينظر في مدى قيام الفصل ذي الحجم الصغير بذاته أو بدمجه كمبحث في فصل سابقٍ أو لاحق، كما أنّ تعدّد الفصول أو المباحث بدرجة كبيرة يعدُّ مظهرًا علمياً غير مناسب إلى جانب أنّه من ناحية فنيّة لا يلاقي قبولاً مناسباً.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: المراجع العربيّة:

إبراهيم، درويش مرعي، (1990م)، إعداد وكتابة البحث العلمي: البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة.

أبو راضي، فتحي عبدالعزيز، (1983م)، الأساليب الكميّة في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة.

أبو سليمان، عبد الوهّاب إبراهيم، (1400 هـ)، كتابة البحث العلميّ ومصادر الدراسات الإسلاميّة، دار

الشروق، جدّة.

أبو سليمان، عبد الوهّاب إبراهيم، (1993م)، **كتّابةُ البحثِ العلميِّ ومصادر الدراساتِ الفقهيّةِ**، دار الشروق، جدّة.

بارسونز، س ج، (1996م)، **فنُّ إعدادِ وكتّابةِ البحوثِ والرسائلِ الجامعيّةِ**، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

بدر، أحمد، (1989م)، **أصولُ البحثِ العلميِّ ومناهجه**، الطبعة الخامسة، دار المعارف بمصر، القاهرة.

بدوي، عبدالرحمن، (1977م)، **مناهجُ البحثِ العلميِّ**، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت.

جابر، جابر عبد الحميد، (1963م)، **علمُ النفسِ التعليميِّ والصحةُ النفسيّةُ**، دار النهضة العربيّة، القاهرة.

حسن، عبد الباسط محمّد (1972م)، **أصولُ البحثِ الاجتماعيِّ**، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة.

الخشت، محمّد عثمان، (1409هـ)، **فنُّ كتّابةِ البحوثِ العلميّةِ وإعدادِ الرسائلِ الجامعيّةِ**، مكتبة الساعي، الرياض.

الربضي، فرح موسى؛ الشيخ علي مصطفى، (بدون تاريخ)، **مبادئُ البحثِ التّربويِّ**، مكتبة الأقصى، عمّان.

زكي، جمال؛ يس، السيّد، (1962م)، **أسسُ البحثِ الاجتماعيِّ**، دار الفكر العربيّ، القاهرة.

الشريف، أحمد مختار، (1415هـ)، **تأليفُ البحوثِ والرسائلِ الجامعيّةِ واستخدامُ برنامجِ وورد العرّابي**، الرياض.

شلبي، أحمد، (1982م)، **كيف تكتبُ بحثاً أو رسالةً: دراسة منهجيّة لكتّابةِ البحوثِ وإعدادِ رسائلِ الماجستير والدكتوراه**، الطبعة الخامسة عشرة، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة.

الضويّان، محمّد بن عبدالله؛ الزهراني، علي بن مزهر؛ الغنّام، عبدالرحمن بن عبدالله، (1420هـ)، **أولويّاتُ البحثِ التّربويِّ في وزارةِ المعارف**، **مجلةُ المعرفة** (عدد 51 جمادى الآخرة 1420هـ، ص ص24-32)، الرياض.

ضيف، شوقي، (1972م)، **البحثُ الأدبيُّ: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره**، دار المعارف، القاهرة.

عودة، أحمد سليمان؛ ملكاوي، فتحي حسن، (1992م)، **أساسيّاتُ البحثِ العلميِّ في التّربية والعلومِ الإنسانيّة: عناصرُ البحثِ ومناهجه والتحليلُ الإحصائيُّ لبياناته**، الطبعة الثالثة، إربد.

غرايبة، فوزي؛ دهمش، نعيم؛ الحسن، ربحي؛ عبدالله، خالد أمين؛ أبو جبارة، هاني، (1981م)، **أساليبُ البحثِ العلميِّ في العلومِ الاجتماعيّةِ والإنسانيّةِ**، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنيّة، عمّان.

فان دالين، ديوبولد ب، (1969م)، **مناهجُ البحثِ في التّربية وعلمِ النفس**، ترجمة محمّد نبيل نوفل وآخرين، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة.

الفراء، محمّد علي عمر، (1983م)، **مناهجُ البحثِ في الجغرافيا والوسائل الكميّة**، وكالة المطبوعات، الكويت.

فودة، حلمي محمّد؛ عبدالله عبدالرحمن صالح، (1991م)، **المرشدُ في كتّابةِ الإحاث**، الطبعة السادسة، دار الشروق، جدّة.

القاضي، يوسف مصطفى، (1404هـ)، **مناهجُ البحوثِ وكتّابتها**، دار المريخ، الرياض.

- القرني، علي عبد الخالق، (1419هـ) آفاق جديدة في تقويم الطالب، *مجلة المعرفة* (عدد 34 محرّم 1419هـ، ص ص62-77)، الرياض.
- لجنة الدراسات العليا، (1416هـ)، دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية، دليل غير منشور، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- محمد الهادي، محمد، (1995م)، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- محمود، سليمان عبدالله، (1972م)، المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- والدو، ويليس، (1986م)، خطوات البحث والتأليف: دراسة منهجية لفن كتابة الرسائل الجامعية، ترجمة محمد كمال الدين، دار اللواء، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- , B. F. ,(1971), **The Psychological Experiment**, (2nd Ed.) Eelmont Anderson Calif. Boroks, Cole-Wards worth.
- Haring, L & Lounsbury, J ,(1975), **Introduction to scientific Geagraphic Research**, Dubudue,lowa, WM.C. Company.
- Hillway, Tyrus. (1964), **Lntroduction to Research**, 2nd ed. Boston, Houghton Mifflin Company.
- , F. (1946), **Elements of Research**, New York Whitney